الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ابن خلدون –تيارت-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
مسار التاريخ

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر
في تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي في العصر الوسيط
موسومة بـ:

البيوتات العلمية بتلمسان الزيانية من خلال القرنين (8-9هـ/14-15م) : بيت المرازقة أنموذجا

إعداد الطالبتين
ربيعة قارة
فاطيمة الزهرة سماعيل

إشراف
الدكتورة نعيمة طيب بوجمعة

لجنة المناقشة	
الرتبة والاسم	الصفة
الأستاذة نوارة شرقي	رئيسا
الدكتورة نعيمة طيب بوجمعة	مشرفا ومقررا
الأستاذة عربية بورملة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية
1441-1442هـ/ 2020-2021م.

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

سورة المجادلة / الآية: 11

إهداء

إلى:

من احمل اسمه بكل فخر واعتزاز: والدي الحبيب

معنى الحب والحنان و دعائها سر نجاحي: أمي الحبيبة

عائلتي الكريمة: جدتي وأخواتي (نورة؛ فايزة؛ وئام) وأخواي (حسين؛

الطيب؛ وائل) وابناء أختي (ابراهيم وسيرين)

صديقاتي كافة في غليزان وتيارت

إليكم جميعا اهدي هذا العمل

ربيعة قارة

إهداء

إلى :

من افخر وافتخر به: أبي الغالي

إيقونة الحب والصبر والأمل: أمي الغالية

أخوتي الأعزاء: أحمد ولزرق وإكرام

جميع أفراد أسرتي الكبيرة بلا استثناء

صديقاتي وزميلاتي جميعا

إليكم جميعا اهدي هذا العمل

فاطيمة الزهرة سماعيل

تشكرات

(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي سخر لنا نعمة العقل وفضلنا على كافة مخلوقاته، وعلى عونه وعلى إتمام نعمته وعلى لطفه ويسره، فليس عندنا شيء ولا من شيء و لا لنا شيء فالفضل لله وحده .

نتقدم بخالص الشكر و العرفان إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة طيب بوجمعة نعيمة التي صبرت علينا أثناء انجازنا لهذا البحث ، ناهيك عن نصائحها و التي أمدت البحث مصداقية أكثر مما كان عليه. وكذلك لملاحظاتها وإرشاداتها الفعل الفاعل في إتمام هذا العمل الذي رأى النور وخرج إلى الوجود. ويارب يحفظها لنا وللعلم انه السميع المجيب.

كما نتقدم بالشكر والتقدير لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث المتواضع، وفي مقدمتهم: أسرتانا الكريمتان، ولولاهما لما تمكنا من تجاوز الكثير من العثرات. كما نشكر جميع صديقاتنا العزيزات، وتطول قائمة ذكرهم، على كل التشجيع والتحفيز الذي قدموه لنا خلال فترة انجاز البحث.

كما نتقدم بوافر الشكر والامتنان الى عمال كافة المكتبات التي زرناها واقتنينا منها ما اقتنينا من مصادر ومراجع، على حسن التعاون ويد المساعدة التي قدموها لي، ولاسيما عمال مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية /جامعة تيارت، والذين قدموا لنا تسهيلات كبيرة من اجل إنجاز بحثي فلهم مني جزيل الشكر والامتنان. والله الموفق.

قائمة المختصرات

المختصر	الكلمة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
ق	قرن
ت	توفي
ع	العدد
د.ت	دون تاريخ نشر
د.د.ن	دون دار نشر
د.م	دون مكان نشر

مقدمة

شهدت مدينة تلمسان خلال فترة حكم الدولة الزيانية نهضة علمية وثقافية، لم يقتصر تأثيرها على نطاق حدود المغرب الأوسط، وانما امتد ليجد صداه في المغربين الأدنى والأقصى وبلاد الأندلس ووصل الى المشرق الإسلامي، وأصبحت حاضرة للمغرب الأوسط، تنافسها باقي المدن الأخرى مثل: بجاية وقسنطينة وغيرهما، وأمست مدينة علم وعلماء، حيث ارتقت إلى مصاف الحواضر المتطورة والمزدهرة في بلاد المغرب الإسلامي، وهذا ساعدها على تجديد معالمها ونمائها اقتصاديا وثقافيا وعلميا.

لقد عرفت مدينة تلمسان عصرا ذهبيا خاصة من الناحية الثقافية والعلمية، وكان لعلمائها دورا في مختلف مجالات العلم من حيث الإبداع والإنتاج، وساعد ذلك في انتشار ظاهرة البيوتات العلمية، التي ساهمت في صناعة الكثير من الأحداث التي شملت مختلف جوانب الحياة. واصبح بمرور الوقت من مميزات مدينة تلمسان الحضارية بيوتاتها العلمية التي كان لها إسهام حضاري كبير ، مثل: بيت آل المقري وآل العقباني وبيت المرازقة الذي هو موضوع دراستنا، فضلا عن بيوتات علمية أخرى. ومن هنا جاءت فكرة الدراسة والبحث في هذه الميزة الحضارية بحيث يعتبر بيت المرازقة من البيوت التي ظهرت في المغرب الأوسط في تلمسان في الفترة الممتدة ما بين القرن الثامن والتاسع الهجريين/ الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين.

أهمية الموضوع:

أهمية هذا الموضوع، عبر تسليط الضوء على المكانة التي تميزت بها مدينة تلمسان عند المغاربة عبر التاريخ، وقدرة البيوتات العلمية فيها في عكس الصورة المثالية عنها، عبر السمعة التي حققوها في نشاطاتهم، لاسيما البيت المرزوقي الذي عرف بالجد والنشاط والسمعة ، ولاسيما واحد من أهم أعلامهم ابن مرزوق الجد.

دوافع اختيار الموضوع:

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع، أولا حفاظها على الطابع الحضاري الذي هو عبارة عن مزيج مغاربي وأندلسي هذا ما دفعنا إلى التطلع على تاريخ هذه المدينة وعلمائها من الجانب الحضاري العلمي، الذي عرفته تلمسان من قبل بحيث تولد منه توافد هائل لأكبر العلماء والأسر العلمية. ومالفت انتباهنا أن الدراسات القبلية على بيت المرازقة كانت بشكل مختصر ما دفعنا لدراسة هذه الأسرة.

الإشكالية :

أما عن الاشكالية التي تناولها الموضوع، فقد تمحورت في اتجاهين، مكانة البيت المرزوقي والاسهامات العلمية التي قدمها هذا البيت في اثراء التطور الحضاري والفكري في تلمسان؟. و تندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية هي:

1. **اهمية دور الحكام الزيانيين في تنامي النشاط العلمي في تلمسان وانعكاساته على علمائها ؟**
2. **ما هي الظروف التي ساعدت على بروز البيت المرزوقي كواحد من البيوتات التي اثرت في مكانة تلمسان العلمية ؟**
3. **ماهي المهام العلمية التي ميزت علماء المرازقة ؟ .**
4. **بما تميزت مناظراتهم العلمية ،وتاثيرها الفكري ؟.**

الدراسات السابقة:

كانت معظم الدراسات التي تدور حول البيوتات العلمية في تلمسان نخص الذكر بيت المرازقة، التي أطلنا عليها تهتم بدارسة جميع البيوتات الصغرى والكبرى ودرست جميع جوانبها السياسية والاقتصادية والثقافية وتطرقت لجميع علمائها، وهذا نجده في أطروحة الدكتوراه في تاريخ الوسيط للباحث نصر الدين بن داود المعنونة (البيوتات العلماء بتلمسان من القرن 07-10هـ/13-16م)، وكذلك اطروحة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الاسلامي للدكتورة نعيمة طيب بوجمعة المعنونة(ابن مرزوق الحفيد التلمساني وآثاره (766-842 هـ/ 1364-1438م))، والتي جرى مناقشتها في

جامعة وهران، وتعتبر من البحوث التي لايمكن الاستغناء عنها عند الحديث عن الاسرة المرزوقية. بالإضافة إلى ذلك تمكنا من الاطلاع أيضا على مذكرة ماستر لتاريخ المغرب الوسيط والحديث حسيبة زربيط، يسرى زربيط (أسرة المرازقة وإسهاماتها الفكرية في بلاد المغرب بين القرنين 07-هـ13/09-15م ابن مرزوق حفيد- أنموذج) والتي تناولت أصل ونسب المرازقة وإسهاماتهم الفكرية والعلمية.

منهجية البحث والكتابة:

أما المنهج المتبع في الدراسة فهو المنهج التاريخي الوصفي و المنهج التحليلي والإحصائي و هذا للتتبع الأحداث والوقائع.

استعراض محتويات البحث:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على خطة مبنية على مدخل وثلاثة فصول، فضلا عن خاتمة.

وتضمن المدخل الذي كان عنوانه (تلمسان حاضرة دولة ومدينة علم وعلماء) تطرقنا فيه إلى بيان اهمية مدينة تلمسان من حيث انها عاصمة للدولة الزيانية وكذلك كونها مدينة تزخر بالعلم ويرتادها العلماء.

اما الفصل الاول وكان يحمل عنوان (البيوتات العلمية في تلمسان ودورها الحضاري)، وحاولنا من خلال هذا الفصل بيان اهتمام الحكام الزيانين بالحركة العلمية والدوافع التي أدت إلى تطور الحركة العلمية والفكرية، البيوتات العلمية (الكبرى والصغرى).

أما الفصل الثاني الذي كان عنوانه(بيت المرازقة : اصله واعلامه) والذي حاولنا من خلاله استعراض اصول الاسرة المرزوقية، وبيان االعلام هذه الاسرة . وكذلك تحدثنا في على علماء بيت المرازقة و إسهاماتهم الفكرية ومؤلفاتهم.

أما الفصل الثالث وكان عنوانه (علماء بيت المرزوقي ودورهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي ومنظراتهم العلمية) وتم التركيز من خلاله على دور علماء الاسرة في المجال الاقتصادي والسياسي والاجتماعي بالإضافة إلى الوظائف العامة والحركة العلمية. كما تناولنا فيه أهم المناظرات العلمية وسردنا مناظرة ابن المرزوق حفيد والقاسم العقباني، ومناظرة ابن مرزوق الخطيب "إثبات الشرف من جهة الأم".

وتضمنت الخاتمة التي كانت عبارة عن استنتاجات لبحثنا، واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع.

<u>نقد مصادر ومراجع البحث:</u>

فيما يخص المصادر اعتمدنا على المصادر التي لها علاقة بموضوع البحث، ونذكر منها:

- المناقب المرزوقية لابن مرزوق الخطيب (ت781هـ/1379م) تحقيق سلوى الزاهري يتحدث هذا الكتاب عن الأوضاع العامة بالمغرب في عصر ابن مرزوق ويعرف بحياة ابن مرزوق ويذكر حياته وآثاره العلمية كانت الاستفادة منه معرفة أصل المرازقة ونسبهم وعلمائهم بالإضافة إلى مؤلفاتهم.
- وكتاب أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج (ت1032هـ/1623م) يحتوي هذا الكتاب على التراجم لمشاهير الأئمة وأصحاب المؤلفات دون غيرهم، تناول فيه 704 ترجمة بما فيها الترجمة الذاتية التي أفادتنا بشكل دقيق بالتعرف على شخصيات لبيوتات العلماء بتلمسان.
- وكتاب ابن مريم، بوعبد الله ابن الشريف: البستان في ذكر الأولياء والعلماء (ت 1041 هـ/ 1605م) يتحدث هذا الكتاب على حياة الأولياء والعلماء وعن اعمالهم ومؤلفاتهم.

اما المراجع التي اعتمدنا عليها في البحث فهي لا تقل اهمية عن المصادر كونها كانت تتمتع بالجديد والفائدة التي يبحث عنها طالب التاريخ:

- **عادل نويهض: كتابه "معجم الأعلام الجزائر" الذي يعرف بأعلام الجزائر بحيث أفادنا في التعرف على بعض التراجم لبعض الشخصيات كيغمراسن، أحمد تشرين، حمو الأول.**
- **عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية ، ثقافية) يتحدث في هذا اللكتاب عن موقع تلمسان ويدرسها دراسة عامة من كل النواحي أفادنا هذا المرجع في معرفة تلمسان من الناحية الجغرافية.**
- **و اطروحة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الاسلامي للدكتورة نعيمة طيب بوجمعة المعنونة(ابن مرزوق الحفيد التلمساني وآثاره (766-842 هـ/ 1364-1438م))، والتي جرى مناقشتها في جامعة وهران، وتعتبر من البحوث التي لايمكن الاستغناء عنها عند الحديث عن الاسرة المرزوقية.**
- **نصر الدين بن داود "أطروحة الدكتوراه بيوتات العلماء بتلمسان" الذي يعتبر من أهم الدراسات التي لها علاقة بموضوعنا وكان مرجعنا الأساسي في إنجاز هذا العمل حيث تناقش هذه الأطروحة جميع البيوتات في تلمسان الكبرى والصغرى.**

<u>معوقات العمل:</u>

من خلال هذه التجربة في كتابة بحث تاريخي بالمعنى الحقيقي يمكن الجزم من انه لا يوجد باحث مهما كان مستواه ان لا يواجه معوقات ومصاعب أثناء عملية البحث عن المادة الأولية للموضوع، أو عند الكتاب. أما بالنسبة لي ، فقد واجهتني جملة من المعوقات والمصاعب، وفي مقدمتها:

1. **معاناتنا في هيكلة خطة متوازنة للموضوع، وذلك نظرا لقلة معرفتنا بهذا الموضوع، ولولا مساعدة أستاذتنا المشرفة بملاحظاتها بهذا الخصوص لما تمكنا من تجاوز هذا المعوق.**
2. **قلة المصادر والمراجع في مكتباتنا، هي الأخرى شكلت عائقا أمام طموحي في انجاز البحث.**

مدخل

تلمسان

حاضرة دولة ومدينة علم وعلماء

مدينة تلمسان[1] منذ أن غدت حاضرة للدولة الزيانية أخذت تنمو وتزدهر لترقى إلى مصاف أهم حواضر المغرب الإسلامي، أبهرت كل من زارها من الرحالة وطلبة العلم، مدينة تشرف السفراء والرسل بالحلول فيها، واستأنس اللاجئون بأهلها وسلطانها. تغذت بالثقافة الإسلامية منذ عصر الفتوحات الإسلامية، فتأثرت بمختلف التيارات الفكرية التي طبعت المجتمع الإسلامي، ونما في أهلها التشبث بالإسلام وتعاليمه واحترام العلماء وتبجيلهم[2].

وتعتبر مدينة تلمسان إحدى الحواضر الإسلامية التي لا تقل أهمية عن باقي الحواضر فلقد حظيت بالدراسات الجغرافية وورد ذكرها في العديد من كتب الرحالة والجغرافيا. فهي مدينة عريقة منذ القدم ومن أهم الأسباب التي لمع بها إسمها هو موقعها الجغرافي الاستراتيجي فقد جعلها همزة وصل بين الناحية الشرقية والغربية[3]. وتقع في الشمال الغربي من المغرب الأوسط بمكان مائل نحو الغرب، في الإقليم الرابع من الأقاليم الفلكية السبع، على خط طول 14.40 ودائرة عرض 33.42 وعلى ارتفاع °830 على سطح البحر[4]. وأما بالنسبة إلى الشمال الشرقي فتوجد مرتفعات السبع شيوخ وتاسلة[5]، وتشرف المدينة من الناحية الشمالية على سهول خصبة تعرف بسهول "الحناية" الممتدة نحو الغرب حيث تتصل بسهول لالة مغنية[6].

[1]- عن معنى تسمية تلمسان وبقية الأسماء التي أطلقت عليها، ينظر: بلقراد محمد، "تلمسان". الجزائر، مجلة الأصالة، ع: 26، جويلية – أوت 1975، ص 299-301.

[2]- طيب بوجمعة نعيمة، ابن مرزوق الحفيد التلمساني وآثاره (766-842 هـ/ 1364-1438م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران 1، 2017، ص 2.

[3]- عبدلي لخضر، التاريخ السياسي لمملكة تلمسان في عهد بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران 2007، ص 48.

[4]- خالد بلعربي، تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية (55هـ-633م-1235) دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة 2011، ص 25

[5]- حسن الوزان، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983، ج2، ص17.

[6]- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص88.

وقد اشار اليها الرحالة والجغرافيين العرب، وقد قال عنها إبن حوقل في كتابه "صورة الأرض" (ت 367هـ/ 977م): "هي مدينة أزلية بها أنهار جارية وأرحبة عليها... ولها سور من آجر حصين منيع وزرعها سقي وغلاتها عظيمة ومزارعها كثيرة"[1] .أما عبيد الله البكري (ت 478هـ/ 1094م) فقد قال عنها: "قاعدة المغرب الأوسط، وهي مدينة مسورة في سفح جبل، لها خمسة أبواب، في القبلة باب الحمام، وباب وهب وباب الخوخة، وفي الشرق باب العقبة، وفي الغرب باب أبي قرة، لها أشجار وأنهار وعليها الطواحين"[2]. وبالنسبة لياقوت الحموي (ت 626هـ/ 1228م) فقال عنها: "هي بالمغرب وهما مدينتان متجاورتان صورتان بينهما رمية حجر إحداهما قديمة والأخرى حديثة"[3]. ونجد أيضا الإدريسي (ت 560هـ/ 1164م) يصفها بقوله: "تلمسان مدينة أزلية ولها سور حصين متقن الوثاقة وهي مدينتان في واحدة يفصل بينهما سور ولها نهر، يأتيها من جبلها المسمى بالصخرتين[4].

والعصر الذهبي لمدينة تلمسان، بدأ مع تأسيس الدولة الزيانية سنة 633هـ/1236م، ويعلق ابن خلدون على هذه المسألة بالقول: "نزلها آل زيان واتخذوها دارا لملكهم، وكرسيا لسلطانهم، فاختطوا بها القصور المؤنقة والمنازل الحافلة واغترسوا الرياض والبساتين وأجروا خلالها المياه، فأصبحت أعظم أمصار المغرب". وهكذا اهتم السلطان يغمراسن بن زيان (633-681هـ/1235-1282م)[(5)] منذ اختيارها عاصمة لحكمه في جعلها مركزاً حضارياً يستقطب

---

[1]- إبن حوقل أبو القاسم النصيبي، صورة الأرض، دار صادر بيروت لبنان، ط1، 1983م، ص88.

[2]- أبي عبد الله البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص76.

[3]- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر بيروت، مج2، ص44.

[4]- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي المعروف بالشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية بور سعيد، ج1، ص256.

[5]- يغمراسن بن زيان (603-681هـ/ 1206-1283م): هو أبو يحي يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد، ولد سنة 603هـ/1206م، عرف عنه دهائه السياسي وشجاعته وهيبته في قومه، وبمكارم أخلاقه وإيثاره لذوي الفضل والعلم. اتخد من تلمسان مركزا لحكمه، وجرت البيعة له في يوم 17 جمادي الآخرة سنة 637هـ/1239م ومات سنة 681هـ/1283م، وحكم لمدة 50 سنة و5 أشهر. ينظر: معجم أعلام الجزائر، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002، ج8، ص206.

العلماء والفقهاء بما يعزز من مكانة دولته الناشئة، ولم تتوقف الحركة العلمية والفكرية فيها طيلة فترة حكمه التي شابتها الكثير من الحروب والصراعات مع دول الجوار، ويرجع سر ذلك إلى النزعة الفكرية والسياسية التي تميز بها السلطان يغمراسن في حياته[1]. وهذا ما رسخ أسس ومفاهيم سار عليها سلاطين الدولة الزيانية فيما بعد، والذي جعل من تلمسان عاصمة دولة بني زيان ومركز إشعاعهم الحضاري والفكري.

من هنا، غدت تلمسان عاصمة دولة، ومقر سلاطين المغرب الأوسط، فاتسعت مساحتها، وكثر الوافدون إليها من حرفيين وتجار وكتاب وعلماء وأدباء وغيرهم، وفدوا إليها من مختلف مناطق المغرب الإسلامي والأندلس، واستمر نمو نشاطها التجاري والصناعي والمعماري، مما رسخ علاقاتها مع دول غرب أوروبا الإمارات الإيطالية وبلاد السودان، وذلك بفضل ما تم عقده مع تلك الدول من اتفاقيات ومعاهدات[2]. وهو ما جعلها واحدة من أغنى وأرقى مدن المغرب الإسلامي [3].

ومن الناحية الحضارية أصبح للمغرب الأوسط عامة وتلمسان تحديداً، دور فعال في بناء صرح التمدن الإسلامي في منطقة المغرب الإسلامي، وظهرت آيات هذه الحضارة في مجالات مختلفة، مثل: الفنون الجميلة كالموسيقى التي بلغت درجة ممتازة بفضل التفاعل الواقع بتأثير الموسيقى الأندلسية، حيث كانت تلمسان نقطة انطلاقها إلى سائر مناطق المغرب الأوسط، كما شهد الفن المعماري تطورا هو الآخر، إذ أبدى السلاطين الزيانيين اهتماما كبيرا ببناء القصور ومختلف المعالم المعمارية كالجوامع والمدارس والأسوار وغيرها، وما قصر المشور مقر الحكم الزياني، إلا دليل واضح على هذا التطور، كما اهتموا أيضا بتشيد مراكز الترفيه والتنزه كالخزان الكبير الذي تم إنشائه في بستان بديع

[1]- طيب بوجمعة نعيمة ، المرجع السابق، ص 4-5.

[2]- حاجيات عبد الحميد، دراسات حول التاريخ السياسي والحضاري، ص ص: 205-206.

[3]- طيب بوجمعة نعيمة، المرجع السابق، ص 5.

كان من أجمل منتزهات تلمسان، والملعب الكبير الذي كان يشهد سباقات الخيول[1].

ثانيا: اهتمام الحكام الزيانيين بالحركة العلمية:

لقد ساهم سلاطين وأمراء بني زيان في تنشيط الحركة الفكرية، فسعى يغمراسنبن زيان (633 – 681هـ/ 1236 – 1283م) مؤسس الدولة وأول حكامها، للنهوض بالعلم إلى مراتب أسمى فقام باستدعاء العلماء، ورغّبهم في القدوم إلى عاصمته وهذا ما أكده المتنبي بقوله "وله في أهل العلم رغبة عالية يبحث عنهم أين ما كانوا ويستقدمهم إلى بلده ويقابلهم بما هم أهله"[2] حيث تمكن من استقطاب (أبا بكر محمد بن عبد الخطاب الموسي الأندلسي)[3] فأحسن نزله ومثواه وقربه من بساط العز وجعله صاحب القلم الأعلى، كما أرسل إلى (أبو إسحاق بن يخلف بن عبد السلام التنسي)[4] يدعوه لسكنى تلمسان إلا أنه هذا الأخير لبى دعوة السلطان يغمراسن بعد مدة من الزمن، وارتحل إلى تلمسان، وعندما سمع السلطان بمجيئه استقبله إلى بلدنا تنشر فيها العلم وعلينا جميع ما تحتاج، كما سار يغمراسن على درب أبيه فقد شجع على العلوم بنوعيها العقلية والنقلية واحتفظ بالعلماء والفقهاء والأدباء ممن كانوا في عهد أبيه.

---

[1]- طيب بوجمعة نعيمة، المرجع السابق، ص 8-9.

[2]- يسرى زربيط- حسيبة زربيط: أسرة المرازقة وإسهاماتها لفكرية في بلاد المغرب بين القرنين 07-09هـ/13-15هـ كإبن المرزوق الحفيد- أنموذجا- مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الوسيط والحديث- قسم العلوم الغنسانية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة حملة لخضر بالوادي – الجزائر- 2016-2017، ص 17.

[3]- عبد الله الخطاب المرسي الأندلسي: إبن أبي حمزة أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن وليد بن أبي حمزة محمد بن مروان بن خطاب بن عبد الجبار بن خطاب بن مروان بن يزيد بن مولى مروان بن الحكم الأموي، الأندلسي الموسي، - التقي الغامي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج2، ص229.

[4]- التنسي من العلماء والأولياء العاملين له مكانة عظيمة عند الملوك، ألف العديد من الكتب، رحل إلى الحج ثم عاد إلى تلمسان: ينظر يحيى إبن خلدون، المصدر السابق، ص48.

أما السلطان أبو حمو موسى الأول[1] (702- 737هـ/ 1318- 1337م) فقد كان محبا للعلم وأهله، فجعل تلمسان منارة للعلم يقصدها العلماء حيث ورد عليه الفقيهان أبو زيد وأبو موسى ابنا الإمام، فاحتفل بقدومها وأكرمهما وكان يكثر من مجالستهما والاقتداء بهما[2]. كما قام ببناء مدرسة حملت إسمهما، عرفت بالمدرسة القديمة وكانت هذه الأخيرة اللبنة الأولى لبعث الحركة الثقافية في تلمسان[3].

أما السلطان (بوتاشفين الأول) (718- 737هـ/ 1818 – 1337م) فقد كان حريصا على التقرب من العلماء واستقدامهم حيث وفد عليه الفقيه الحافظ (أبو موسى عمران المشدالي) فأكرم مثواه وعينه مدرسا بالمدرسة التاشفيتية التي أسسها بتلمسان[4]. ولقد حرص كل الحرص على إقامة المجالس العلمية والأدبية في قصره ويحضرها باستمرار، وكانت تدار في هذه المجالس المناقشات العلمية بين الفقهاء والعلماء والأدباء.

كما اعتنى السلطان (أبو حمو موسى الثاني) (760 – 791هـ/ 1359 – 1389م) عناية فائقة بالعلوم والآداب فقد ساهم في الحركة الفكرية بتأليف كتابه المشهور[5] واسطة السلوك في سياسة الملوك وهو عبارة عن نصائح سياسية وتنظيمية وأخلاقية، كما أضاف كتابا آخر نحا فيه منحى التصوف سماه الإشارة في حكم العقل بين النفس المطمئنة والنفس الأمارة. كما حاول استقدام العلامة عبد الرحمن ابن خلدون فكتب له رسالة بخط يده قائلا: "الحمد لله على ما أنعم، والشكر على وهب، ليعلم الفقيه المكرم أبو زيد عبد الرحمن ابن خلدون حفظه الله على أنك تصل إلى مقامنا الكريم لما اختصصتم

---

[1]- أبو حمو موسى الأول: هو السلطان أبو حمو بن السلطان أبي سعيد عثمان بن يغمراسن بن زيان ولد 665هـ/ 1266م بويع بتلمسان يوم وفاة أخيه السلطان أبي زيان الأول 21 شوال 706هـ كان شجاعا شديدا في غير قساوة ولينا في غير ضعف، حازم، صارم، أول من أحدث مراسيم الملك ومصطلحات تنظيمات القصر، - إبن خلدون، تاريخ العبر، ج6، ص120.

[2]- يسرى زربيط- حسيبة زربيط: أسرة المرازقة، ص 18.

[3]- نفسه، ص139.

[4]- محمد بن محمد المقري، نضح الطبيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1408هـ/1988م، ج1، ص218.

[5]- محمد بن محمد المقري ، نفس المصدر، ص219.

له من الرتبة المزرعة والمنزلة الرفيعة وهو حكم خلافتنا والانتظام في سلك أوليائنا أعلمناكم بذلك"[1]. وكرر السلطان المحاولة الثانية يستدعيه لاستلام منصب ببلاطه إلا أنّ مطلبه ردّ بالرفض وأرسل من ينوب عنه[2].

وكان السلاطين يهتمون اهتماما خاصا بالمؤسسات الدينية والتربوية ويكثرون من إنشائها وتشييدها، والإنفاق عليها كالمساجد والزوايا والمدارس والكتاتيب والاهتمام بالمنظومة التربوية والتعليم وطلابه. ولم يقتصر تقديرهم للعلماء في حياتهم بل كانوا يقدرونهم حتى بعد الموت، فلقد كانوا يمشون في جنازات العلماء والفقهاء مثلما مشى السلطان أحمد المعتصم الشهير بالعاقل في جنازة العلامة قاسم بن سعيد العقباني[3].

ثالثا: دوافع تطور الحركة العلمية:

الدوافع التي ساعدت على نمو الحركة العلمية بتلمسان الزيانية هو الجو العلمي والعملي مثل اهتمام الحكام الزيانيين بالحركة العلمية، فقط أبدو رعايتهم وعنايتهم بالعلم والعلماء وتشجيع المنافسة التي كانت قائمة بين الملوك والعلوم، والأدب والعلم لا يمكن أن يزدهر إلا حين تنتشر مراكز التعليم، وتلمسان كغيرها من المدن تنوعت بها المؤسسات التعليمية من كتاتيب ومدارس ومساجد وزوايا ومكتبات... إلخ[4].

الحركة العلمية لا تقتصر على الجانب العلمي فحسب بل تتعالى إلى جوانب أخرى أبرزها الجانب العمراني الذي كلما تعاظم دل على عظم الحضارة فالعمران يعد انعكاس للتطور الحضاري وتلمسان حظيت بمكانة مرموقة وأصبحت حاضرة المغرب الأوسط وارتقت إلى مصاف حواضر التطور والازدهار حيث ساهم ملوكها خلال فترة الدراسة بدور كبير في شهرتها وتطويرها في مختلف

---

[1]- التنسي، المصدر نفسه، ص211.

[2]- عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، حضارية، ثقافية)، موفهر للنشر، الجزائر، 2007، ص357.

[3]- حسيبة زربيط، يسرى زربيط، أسرة المرازقة وإسهاماتها الفكرية في بلاد المغرب بين القرنين (7-9هـ/ 13-15م)، ص19.

[4]- ابن الخطيب، الإحاطة، ج7، ص125.

المجالات، فعملوا على تخليد مآثرها وتوسيع عمرانها، الذي عكس نمو الفنون والعلوم والآداب وازدهارها[1]. كما عملوا على تعميرها وإعادة إصلاح ما تهدم أو تلف منها، وترميم ما كان قابل للسقوط فيها.

إضافة إلى تشييد مؤسساتها ومرافقها العامة والخاصة فامتد نطاقها العمراني واتسعت عظمتها وضاقت بسكانها حتى بلغ عدد منازلها في عهد السلطان أبي تاشفين عبد الرحمن[2] 16 ألف منزل أي ما بين (90-120) ألف نسمة. وأصبحت مركزا تجاريا هاما وسوقا عالمية وأعظم أمصار المغرب[3].

---

[1]- عبد العزيز فيلالي، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، مجلة الوعي، دار الوعي، الجزائر، عدد مزدوج (3-4)، 2011، ص09.

[2]- السلطان أبي تاشفين عبد الرحمن: هو عبد الرحمن بن ابي موسى الأول بن عثمان بن يغمراسن بن زيان، أبو زيان، العبد الوادي أمير، شاعر، أديب من آل زيان أصحاب تلمسان، كان معاصرا للأمير أبي الوليد اسماعيل بن يوسفاني الأحمر، من كتاب معجم أعلام الجزائر، ابراهيم بن أبي تاشفين عبد الرحمن، ص173.

[3]- المهدي البوعبدلي، أهم الأحداث الفكرية بتلمسان عبر التاريخ ونبذ مجهولة من تاريخ بعض أعلامها، مجلة الأصالة، الجزائر، السنة 04، العدد 26، 1995، ص124.

الفصل الأول

البيوتات العلمية في تلمسان

ودورها الحضاري

اولا: ماهية البيوتات العلمية:

تعتبر البيوتات العلمية ظاهرة لها أثر كبير في تفعيل الحركة العلمية والفكرية، ولقد تعددت المفاهيم الخاصة بالبيوتات العلمية وتنوعت.

1. البيوتات لغة:

يقول ابن منظور: "البيوتات جمع بيوت ومفرده بيت والبيت من بيوت العرب الذي يضم شرف القبيلة"[1]. ولقد جاء أيضا في معجم الوسيط تعريفها على أنها: "بيت مفرده وجمعه "بيوت" و "أبيات"، وجمع جمعه بيوت وأبيات". والبيت في العموم مقصود به السكن الذي يأوي إليه الإنسان، وقد يعني ذلك عيال الرجل ويقصد به أيضا المرأة[2].

2. البيوتات إصطلاحا:

في القرآن الكريم لم يرد مصطلح البيوتات بصيغة الجمع ولكن ورد مفردا، فقد ورد في عدة آيات في القرآن الكريم منها قول الله عز وجل: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [3]. ويقول عز وجل أيضا: ﴿نَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[4]. إذن فمصطلح آل في القرآن الكريم مرادف لمصطلح بي، فالله تعالى ذكر

---

[1]- جمال الدين بن محمد مكرم إبن منظور ، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، ج1، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص393.

[2]- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، معجم اللغة العربية للنشر، مكتبة الشروق العربية، القاهرة، مصر، 2004، ص78.

[3]- سورة البقرة، الآية 189.

[4]- سورة آل عمران، الآيات 33-34.

هذه البيوت الكبيرة لما احتوت عليه من رجال حازوا على الكمال والفضل في ذرياتهم[1].

ثانيا: البيوتات العلمية في تلمسان:

1. البيوتات الكبرى:

عرفت مدينة تلمسان العديد من البيوتات العلمية التي كان لها اثر واضح وملموس في الحياة العلمية والفكرية في مدينة تلمسا ن، ومن البيوتات الكبرى نذكر:

أ. بيت المقري:

يعتبر بيت المقري من أشهر البيوتات العلمية بمدينة تلمسان، إذ ترجع تسميتهم بالمقري نسبة إلى قرية من قرى "أفراب" بإفريقيا تدعى "مقرة" ورد إسمها على روايتين الأولى بفتح الميم وتشديد القاف "مقرة". وهي الرواية التي وردت عند الأغلبية، أما الثانية فتضبط البلدة بفتح الميم وسكون القاف، وهي رواية الأقلية[2]. وعند تتبعنا لشجرة نسب هذه الأسرة، فإن عمود نسب بيت المقري إن بدأناه من حياة أبي العباس أحمد المقري ما حب النفح المتوفي سنة 41هـ/ 1032م، فهو كالتالي: أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن

---

[1]- لزغم فوزية، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي (925 -1246هـ/ 1520- 1830م) رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 1435هـ/2014م، ص26.

[2]- لعمارة نور الهدى ،البيوتات العلمية في الجزائر العثمانية ببايلك الغرب (تلمسان نموذجا)، مذكرة ماستر في التاريخ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2019/2018، ص33.

عبد الرحمان بن أبي بكر بن علي القرشي المقري والذي ينسب جغرافيا إلى مقرة كما ذكر من قبل، أما عن أصل الأسرة فهو عربي ينسب إلى قبيلة قريش[1].

ب. بيت العقباني:

ترجع تسمية العقباني حسب المصادر لعقبان وهي قرية من قرى الأندلس فتناوله التنبكي في كتابه نيل الإبتهاج "العقباني نسبة لعقبان قرية بالأندلس أصلها منها". وذكره كذلك ابن مريم في كتابه البستان: "العقباني نسبة لعقبان قرية من قرى الأندلس أصله منها"[2]. وبالنسبة إلى نسبهم ينتسب العقبانيون إلى القبيلة القحطانية اليمنية الشهيرة بالأندلس التي ينتهي نسبها الأول إلى إمرأة الأشرس بن السكون بن أشرس بن كندة، إستطونها التجيبون مع الفتح الإسلامي. حيث قال التنبكتي في كلتا مؤلفيه وهو يتكلم عن أسرة العقباني أنهم "ذات نسب تجيني"، وهنا نستطيع القول أن نسب العقبانيين يعود إلى جدتهم الكبرى المسماة تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رهاد بن مذبح[3].

---

[1]- نصر الدين بن داود، بيوتات العلماء بتلمسان في القرن 7ه/13م إلى القرن 10ه/16م أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2010/2009، ص60.

[2]- لعمارة نور الهدى، البيوتات العلمية في الجزائر العثمانية ببايلك الغرب (تلمسان نموذجا)، ص40.

[3]- حساني هاجر، جوال زينة، البيوتات العلمية بتلمسان خلال القرنين (08-09) (14-15)، بيت آل العقباني أنموذجا، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب الأوسط الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2016/2015، ص35، 36.

2. البيوتات الصغرى:

شهدت حاضرة تلمسان خلال الفترة الزيانية نفحة علمية وثقافية يرجع الفضل فيها لإسهامات أفراد الأسرة الحاكمة، وغيرها من الأسباب، الأمر الذي ساعد على ظهور العديد من البيوتات العلمية من بينها البيوتات الصغرى في تلمسان الزيانية حيث أن علمائها سجلوا أسمائهم في سجل حضارة تلمسان الزيانية في ميادين مختلفة ومن بين البيوتات الصغرى في تلمسان نجد: بيت الشريف، ابني الإمام، ابن زاغوا، ابن هدية، ابن عبد النور[1].

أ. بيت الشريف:

البيت الشريف من البيوتات التي أنجبت علماء أجلاء وقد عرفت بهذا الإسم نسبة لأبي عبد الله بن أحمد الشريف[2] إذ هو أول من ذكر بالشريف ومنه أصبحت تنسب إليه وعرف باسم أسرة الشريف أو بيت الشريف عاش ما بين 710هـ/ 1310م إلى غاية 771هـ/ 1370م[3].

ورغم امتداد عمقها التاريخي ونسبها إلا أن شهرة هذا البيت كانت في هذه الفترة التاريخية، حيث برزت هذه الأسرة مع أبو عبد الله الشريف يعرف بالعلوي فعرفت هذه الأسرة بالنسب الشريف فكان أهل بيته لا يدافعون في نسبهم[4]، فهنا إشتهرت الشريفة باسم الشريف.

---

[1]- د. بلمداني نوال، من أعلام البيوتات العلمية الصغرى بحاضرة تلمسان الزيانية "الحسن بن مخلوف نموذجا"، مجلة عصور الجديدة، مصنفة ج، المجلد 9، العدد 3 (نوفمبر) 1441هـ/2019م الإيداع القانوني 2014- 1116.

[2]- ابن خلدون، رحلة ابن خلدون عارضها بأحوالها وعلف على حواشه، محمد بن تاوين الطنجي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2004، ص69.

[3]- ابن القنفذ أبا العباس، كتاب الوفيات، تح: عادل نويهض، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية، 1982، ص368.

[4]- نفس المرجع، ص 368.

هذا البيت لذو نسب شريف فهي لم تعرف بهذا الإسم إلا لنسبة الشريف وقد جمع المترجمون لأبي عبد الله محمد التلمساني على شرف الأسرة قال الزركتي "الشيخ العلامة الشريف أبو عبد الله محمد بن أحمد الحسيني"[1].

وذكر كذلك ابن القاضي "محمد بن أحمد الشريف الحسني التلمساني"[2] فهذا إجماع على هذا النسب الشريف إن عبارة لا يدافعون في نسبهم التي أوردها ابن خلدون وتؤكده لنا فهذا النسب يتفق عليه الناس وهو مشهور عندهم في سلسلة نسبهم التي أسندها التذبكتي، فقال عن أبي عبد الله الشريف "محمد بن أحمد بن علي بن يحيى بن علي بن محمد بن القاسم بن محمود بن ميمون بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن حسين ابن الحسن بن علي بن أبي طالب هكذا وجدته بخط ولده، عفا الله عن الشريف أبي عبد الله التلمساني"[3] فهم من سلالة علي رضي الله عنه، فنسبهم شريف.

وكان لهذه العائلة ثلاثة علماء شرفوهم بعلمهم واجتهادهم فنقشوا أسمائهم في سماء حضارة تلمسان وهم:

- **شريف العلماء أبو عبد الله محمد الشريف (710-771هـ/ 1310-1369م):**

هو محمد بن أحمد بن علي بن يحيى بن محمد بن القاسم بن محمود ابن ميمون بن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي ابن أبي طالب[4]، ولد ببلدة العلويين بعين الحوت عام 710هـ/ 1310م نشأ بها وبتلمسان منهم محمد بن

---

[1]- الزركشي أبو عبد الله محمد إبراهيم: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق وتعليق محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 1966، ص105.

[2]- ابن القاضي أحمد المكناسي، درة الحجال في غرة أسماء الرجال، تح: عطا مصطفى عبد القادر، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ج2، 1423هـ/ 2002م، ص267.

[3]- التنبكتي أحمد بابا، كفاية المحتاج لمعرفة يسر في الديباج في تراجم المالكية، تح: علي عمر، القاهرة، مكتبة الثقافية الدينية، دار المعرفة، ط1، 1423هـ/ 2004م، ص336.

[4]- ابن خلدون، رحلة ابن خلدون عارضها بأحوالها وعلف على حواشه، محمد بن تاوين الطنجي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2004، ص69.

هدية الولي الصالح عبد الله المجاصي[1] وعمران المستدالي حيث يقول "ابن خلدون" واختص بأولاد الإمام وتفقه عليها في الفقه والأصول والكلام، لازم شيخنا أبا عبد الله الأجلي وتضلع في معارفه فاستجر وتفجرت ينابيع العلوم من مداركه[2].

بعد ذلك تأتي المرحلة العلمية ليتجه نحو تونس سنة 740هـ/ 1339م ليأخذ من علمائها المثقفين والنحويين شرقا وغربا نحو فاس يجالس علمائها ليأخذ عنهم ويتبادل معهم المعارف، وأيضا درس بالمدرسة اليعقوبية ويقي بها إلى أن وفاته المنية(771هـ)[3].

- **الشهيد علما: عبد الله الشريف (748-752هـ/ 1348-1390م):**

هو أبو عبد الله بن أحمد الشريف الحسني التلمساني بن الإمام العلامة أبو عبد الله الشريف الذي بشر في منامه، ولد بتلمسان ثم رحل مع أبيه إلى فاس وعمره 5 سنوات وتعلم على يد علمائها. ثم لزم حلقة أبيه وأخذ عنه التفسير وعلم الأصول[4] وبهذا يكون عبد الله قد نال علما وفيرا وحفظا وحفظا لينتقل من التعلم إلى التعليم وهنا يقول التنبكتي: ثم جلس مجلس أبيه ولم ينتقد عليه أحد منهم فجرى مذهبه نظرا أو نقلا وتحقيقا واعترفوا بتقديمه[5].

---

[1]- هو أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد (ت 741هـ): هو ابن محمد بن ابراهيم بن الناصر المجاصي يعرف بصلح العلماء وعالم الصلحاء اشتهر بمواعظه البليغة ودروسه القيمة، توفي بتلمسان وقبره بعين وانزوته وهي مقبرة من مخرج بالجياد نحو الجنوب الشرقي بالعباد السلفي، ينظر: ابن مريم، ص121.

[2]- ابن خلدون، نفس المصدر، ص70.

[3]- ابن مريم، أبو عبد الله محمد ابن الشريف 1041هـ/ 1605م البستان في ذكر أولياء وعلماء تلمسان، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1988، ص159.

[4]- حساني هاجر جوال زينة، البيوتات العلمية بتلمسان خلال القرنين (8-9هـ) (14-15م)، ص22.

[5]- يحي ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، تق، تح: عبد الحميد حاجيات، الجزائر، المكتبة الوطنية الجزائرية، ج1، ج2، دط، 1400هـ/1980م، ص120.

ثم رحل ودخل غرناطة من بلاد الأندلس حتى وافته المنية توفي غريقا في البحر قاصدا بلده في صفر 792هـ كما ذكر الإمام أبو الفضل ابن مرزوق الحفيد وعمره نحو 75 سنة[1].

- عالم الشرف: عبد الرحمن الشريف (757- 826هـ/ 1356- 1425م):

هو عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الشريف التلمساني يكنى بأبي يحيى الشريف ولد آخر ليلة 19 رمضان 757هـ بعدما بشر أبوه في منامه، وفي هذه الليلة بات عنده أبو زبد عبد الرحمن ابن خلدون وأبو يحيى السكاك[2]. فطلب منه كل واحد أن يسميه باسمه فسماه عبد الرحمن وكنّاه أبا يحيى وفي هذه الفترة كان الإمام بفاس ولكن سرعان ما عاد إلى تلمسان وبها نشأ عبد الرحمن، تعلم وتفقه على يد أبيه ثم درس على يد أخيه وعلى يد أبي عثمان سعيد العقباني أخذ الفقه والأصول والتفسير، حتى ارتفعت مكانته وبلغ درجات كبيرة في مختلف أصناف العلوم العقلية والنقلية[3]. توفي الشيخ عبد الرحمن الشريف عن عمر يناهز 69 سنة مع فجر ليلة 26 رجب 826هـ.

ب. بيت أولاد الإمام:

هو من البيوتات الراسخة في العلم ، انتقل إلى تلمسان وكانت له شهرة شرقا وغربا. وعرف هذا البيت بأولاد الإمام فالإثنين هما أبو زيد عبد الرحمن وأبو موسى عيسى، أبوهما محمد بن عبد الله كان إماما بأحد مساجد برشك[4]. فاشتهر بالإمام وعرف بهذه التسمية، فكان إماما للمدينة وهو الإمام الفقيه

---

[1]- ابن مريم، المصدر السابق، ص120.

[2]- يحي محمد ابن السكاك ت (818هـ) هو أبو يحيى بن السكاك فقيه وعالم وقاضي الجماعة بفاس أخذ عن الشيخ أبي عبد الله الشريف التلمساني، ينظر: التنبكتي، مصدر سابق، ص150.

[3]- حساني هاجر، جوال زينة، نفس المرجع، ص23.

[4]- برشك: وهي تتوسط شرشال وتنس وتعرف بقورايا وأغلب سكانها من مغوارة، ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، لبنان، منشورات دار المكتبة الحياة، دط، 1996، ص54-85.

الخطيب فأبوهما كان إماما وبذلك كانت الإمامة متوارثة في هذا البيت، حيث يقول ابن خلدون عن الإمامة "أفأرفع الخطط الدينية كلها"[1].

اما عن نسبتهم، فقد ذكر كل من ابن فرحون في ديباجه والعلامة عبد الرحمن بن الإمام فقال "هو أكبر الأخوين مشهورين بالأولاد والإمام التنسي البوشكي التلمساني" فالتنسي نسبة إلى مدينة تنس بحكم أنها مدينة كبيرة، والبرشكي نسبة إلى مدينة برشك الصغيرة المطلة على الساحل وهي قريبة من مدينة تنس، لهذا جاءت النسبة الرتشكي التنسي التلمساني[2] وكما هو معروف عن هذا البيت من صلاح وعلم. ومن علماء بيت أولاد الإمام، نذكر:

- **إمام المدرسين عبد الرحمن ابن الإمام (ت 743هـ/ 1324م):**

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الإمام المكنى أبو زيد، نشأ بمدينة برشك، حفظ القرآن الكريم وأخذ المبادئ الأولية للتعليم عن أبيه باعتباره إمام ومدرس المدينة ولكن عندما وقعت له منحة قتل أبيه 683هـ/ 1282م رحل إلى تونس، وجلس إلى علمائها يستمع إليهم ويأخذ عنهم مختلف العلوم الدينية[3] ويأخذ عنهم ويتبادل مختلف القضايا معهم، إضافة إلى ذلك فقد اختصه السلطان أبي الحسن الموينى للمشورى والفتوى، توفي سنة 743هـ/ 1342م.

- **الإمام المدرس عيسى ابن الإمام (ت 749هـ/ 1348م):**

هو أبو موسى عيسى بن محمد بن عبد الله ابن الإمام حيث أن عيسى أصغر من عبد الرحمن، ولقد كان له مسار مشترك مع أخيه عبد الرحمن في النشأة والرحلة العلمية غربا وشرقا ثم في الحياة الوظيفية[4] وهو مكرم ومقرب

---

[1]- عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، تح، ت ع: عبد السلام شادلي، الدار البيضاء، بيت الفنون العلوم والآداب، 2005، ص274.

[2]- حساني هاجر، جوال زينة، نفس المرجع، ص24.

[3]- التنبكتي، مصدر سابق، ص395.

[4]- بدر الدين محمد ابن يحيى بن عمر القوافي، ترسيخ الديباج وحيلة الابتهاج، تح: علي عمر، القاهرة، المكتبة الثقافية الدينية، ط1، (1325هـ/2004م)، ص127.

من السلطان المويني، حيث رافق السلطان أبا الحسن إفريقية سنة (748هـ/ 1347م) وعند عودته إلى مسقط رأسه أصيب بالطاعون فمات (749هـ/ 1348م).

- **العالم إبراهيم بن عبد الرحمن ابن الإمام (ت 797هـ/ 1354م):**

هو أبو سالم ابراهيم بن عبد الرحمن بن الإمام الفقيه الحافظ بن العلامة أبي زيد، وردت له ترجمة مقتضبة عند أبي مريم فهو صاحب علوم جمة له فتاوى نقلها المازوني في نوازله والونشريسي في ميعاده، عاش بتلمسان ثم نزل فاس وبقي بها إلى أن وافاه أجله سنة (797هـ/ 1394م) ودفن بباب لجيزين بفاس[1]

- **العالم محمد ابن ابراهيم ابن الإمام (ت 845هـ/ 1441م):**

هو أبو الفضل بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن الإمام وقد اشتهر هو كذلك بابن الإمام كسلفه فنشأ بتلمسان وأخذ عن علمائها، وبعدها توجه إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج، وملاقاة الفضلاء، ومن المشرق يعود إلى بلد المغرب ليستقر بتلمسان على مهنة أسلافه فينتصب التدريس فلقد كان ملما بكلتا العلمين العقلية والنقلية، وبعد هذا المشوار من الرحلة والعطاء وافته المنية بتلمسان (845هـ/ 1441م)[2].

- **الشيخ صالح أبو محمد عبد الحق بن أبي موسى (729هـ/ ت 1011هـ):**

هو الفقيه العلامة عبد الرحمن بن محمد بن موسى نشأ على العفة والصيانة والجد والاجتهاد وكان شريف الأخلاق كثير الأدب، كان علامة في الفقه

---

[1]- ابن مريم، مصدر سابق، ص64.

[2]- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، بيروت، لبنان، مؤسسة النويهض، ط3، 1403هـ/ 1973م، ص74.

والحديث والنحو والعروض ماهر في الحساب والفرائض وكان فصيح اللسان، توفي 19 شعبان 1011هـ ودفن في روضة الشيخ سيدي ابراهيم المصمودي[1].

ج. بيت بن هدية:

بيت بن هدية ونسبهم: بيت بن هدية عرف بهذا الإسم للجد الثاني للعالم أبو عبد الله بن محمد بن منصور بن علي بن هدية القريشي توفي (735هـ/ 1334م) وهذا العالم هو الذي جعل هذا الإسم يترسخ في ذاكرة تلمسان والزيانية[2]. اما عن نسبهم فقد عرف العالم الفقيه محمد ابن منصور بن هدية القريشي من ولد عقبة بن نافع الفهري فنسب هذا البيت يعود إلى عقبة بن نافع الفهري القائد الفاتح (رضي الله عنه) فهو من بني فهر وبنو فهر بطن من كنانة، فهو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ويقال أنه من قريش وبيت بني هدية هو من أصل عربي فهري قرشي كناني[3]. ومن اشهر علمائهم نذكر:

- **القاضي محمد بن هدية:**

هو أبو عبد الله محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي الفقيه العالم الخطيب الكاتب القاضي، نشأ بتلمسان وتعلم على يد علمائها فكان عالم خير من أئمة اللسان وبصيرا بالوثائق مشهورا بالفضل والدين، كما كتب الرسائل عند الملوك الأوائل من بني يغمراسن بن زيان وتولى القضاء ببلده فأحسن السيرة بها، ولما ثقل لسانه دعا إبنه المنصور مكانه يومئذ[4].

---

[1]- ابن مريم، المصدر السابق، ص129.

[2]- ابي القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف لرجال السلف، الجزائر، مطبعة بيروت قوقتانة، دط، (1324هـ/ 1906م)، ص249.

[3]- أحمد أبي العباس المقري، (ت1014هـ/ 1631م) ازدهار الرياض في أخبار عياض، تح: مصطفى السقا وآخرون، فاس، الحليفة للأبحاث المغربية، دط، (1013هـ/ 1627م)، ج2، ص243.

[4]- المقري، نفس المصدر، ص234.

- **الفقيه القاضي منصور بن هدية:**

هو أبو علي منصور بن محمد بن منصور بن علي بن هدية، نشأ وعاش بتلمسان وأخذ عن علمائها البارزين امثال ابني الإمام والشيخ الأجلي، فقد كان الشيخ منصور فقيها ومحدثا وقاضيا خلف أباه بعد وفاته فتولى الخطابة بالجامع الأعظم، وهذا ما أشار إليه الخضاوي وأما عن تاريخ وفاته لم تشر إليه المصادر[1].

- **الحافظ علي بن هدية:**

هو أبو الحسن علي بن منصور بن محمد بن منصور بن علي بن هدية فهو ابن العالم منصور فقد ورث العلم والدين عن أجداده هو كذلك من علماء تلمسان فهو صاحب السلف الصالح حيث أشاد إليه ابن خلدون يحيى: الفقيه أبو الحسن علي الخطيب بالجامع الأعظم على هدى سلفه الصالح من الدين والعلم والفضل والنزاهة أو الهمة، فكان صدر في صدور التدريس حفظه الله[2].

د. بيت إبن زاغوا:

ببت إبن زاغوا ونسبهم: هي البيوتات التي كانت لها مساهمة علمية في حضارة تلمسان ببيت ابن زاغوا، وقد عرف بهذه التسمية نسبة إلى عالمها أحمد بن محمد الذي عرف ابن زاغوا وذكر يحيى ابن خلدون "علي محمد ابن زاغوا" هو أخ أحمد وهما ابنا محمد الذي عاش في القرن 8ه وأبوه عبد الرحمن وهو الجد لأحمد ابن زاغوا، فقد قال ابن الخطيب "أبو زيد عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن زاغ"[3].

---

[1]- الخضاوي أبو القاسم محمد، (ت 1365ه/ 1942م)، تعريف الخلف لرجال السلف، بيروت، قوقتانة، الجزائر، ص550.

[2]- يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ص117.

[3]- يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ص21.

اما نسبهم فانه يعود إلى زاغوا وأبنائه الذين اشتهروا باسم جدهم، فأحمد بن زاغوا بالمغراوي فيكون نسبه إلى قبيلة مغراوة البربرية، إذ هي من شعوب زناتة كانت لها شهرة في التاريخ، ورئاسة زناتة كانت لمغراوة بعد الفتح الإسلامي، ولهذا نستخلص أن بيت زاغوا بيت بربري من قبيلة مغراوة من زناتة، وهي من القبائل البربرية، التي برزت منذ الفتح الإسلامي إلى غاية عهد الدولة الزيانية، ومساهمة أبنائهم في تنشيط الحياة الثقافية والسياسية للدولة[1]. ومن ابرز علماء بيت بن زاغوا:

- **الفقيه عبد الرحمن ابن زاغوا:**

هو أبو زيد عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن زاغ، لم تشر المصادر التاريخية عن مولده ووفاته وشيوخه وما لدينا عن حياته سوى ما ذكره ابن الخطيب حيث قال: "الفقيه القاضي أبي زيد عبد الرحمن ابن زاغ وكان يومئذ من العدول" فقد كان من علماء تلمسان وقضاتها[2].

- **الولي الصالح علي بن زاغوا:**

هو أبو الحسن علي بن محمد بن زاغوا ولد بتلمسان فكان من أهل العدل والثقة وصاحب أخلاق فاضلة ولم تشر المصادر عن ولادته أو شيوخه أو وفاته[3].

---

[1]- عبد الرحمن ابن خلدون، العبر ديوان المبتدأ والخبر في أباحر العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، لبنان، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، دط، ج7، (1399ه/ 1979م)، ص .

[2]- عبد الله التلمساني بن مرزوق الخطيب، المناقب المرزوقية، تح: سلاوي زهري، المملكة المغربية، منشورات الوقف والشؤون الإسلامية المغربية، ط1، ص223.

[3]- يحي ابن خلدون، نفس المصدر، ص156.

- **الفقيه أحمد ابن زاغوا (782هـ 1380م/ 845هـ 1441م):**

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ولد بتلمسان وأخذ عن علمائها، فلقد كان ملما بكل العلوم العقلية والنقلية فدرس بالمدرسة اليعقوبية، وكان من العلماء الصالحين تعرض لمرض وبائي وتوفي إثره عن عمر يناهز 63 سنة[1].

هـ . بيت ابن عبد النور:

عرف هذا البيت بنسبه للعالم محمد بن عبد الله بن عبد النور، وقد كان لهذا البيت دور في تسجيل اسمه ضمن البيوتات التي أنجبت ثلة من العلماء أسهموا في تنشيط وتفعيل الحياة العلمية بتلمسان[2]. واشتهر هذا البيت بابن عبد النور وهو الجد العالم محمد بن عبد الله وقد عرف كذلك بالندر وهي نسبة إلى ندرومة فقد قال ابن خلدون عبد الرحمن "أبو عبد الله محمد بن عبد النور من أعلام ندرومة ونسبه في منهاجة"، وأن منهاجة[3] من آخر قبائل بربر نسب بربري وهم قد انتشروا في كل أنحاء بلاد المغرب، ومنه بيت ابن عبد النور ذو نسب بربري برنسي الصنهاجي[4]. ومن اشهر علماء بيت عبد النور:

- **العقبة القاضي محمد بن عبد النور (749هـ/ 1348م):**

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور الندرومي الصنهاجي، نشأ بندرومي وتعلم على مشايخها ثم انتقل إلى تلمسان وأخذ عن علمائها وكان له تحصيل جيد لمختلف العلوم العقلية والنقلية حيث قال ابن خلدون "الشيخ الفقيه العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد النور من الفقهاء المدرسين وأهل

---

[1]- عادل نويهض، مرجع سابق، ص156.

[2]- عبد الرحمن ابن خلدون، الرحلة، ص58.

[3]- منهاجة: من أوفر القبائل البربرية وهم ثلث أهم البربر وهم أبناء منهاج من بطون البرنس من ولد برنس ابربر ومنهاج هو ابن عميل زاعزاع بن قيمنا ابن سرورين مولان بن مصلين بن يبرين ابن كسيلة بن دقيوس ابن حلحال ابن شروبن مصر ابن حام، ينظر: ابن خلدون، العبر ج6، ص201.

[4]- عبد الرحمن ابن خلدون، الرحلة، ص58.

الفتوى والدين المبين"[1]. حيث أصبح من كبار علماء تلمسان وفقهائها توفي بوباء الطاعون بتونس في 739هـ[2].

- **القاضي علي عبد النور (ت 764هـ/ 1363م):**

هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد النور هو أخ العالم محمد بن عبد النور نشأ بتلمسان وأخذ عن علمائها حتى أعد من علمائها وفقائها فقال ابن خلدون "وكان قد خلف بتلمسان أخاه علي رفيقه في الدروس ابن الإمام إلى أنه اقتصر باع منه في الفقه"[3]، فقد ولي القضاء بعد وفاة أخيه على مكناس وبقي في هذا المنصب إلى بداية عهد السلطان ابن زيان محمد (763هـ/1362م) بعدها اعتزل القضاء وتوجه إلى الحج سنة 746هـ وهو في حالة مرضية لتوافيه المنية في مكة المنورة[4].

[1]- يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ص121، 122.

[2]- عبد الرحمن ابن خلدون، الرحلة، ص58.

[3]- عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ص150.

[4]- ابن مريم، مصدر سابق، ص144.

الفصل الثاني

بيت المرازقة: أصله وأعلامه

يعتبر البيت المرزوقي من البيوتات الكبرى في تلمسان، وترعرع هذا البيت في ظل التطورات الحضارية التي عاشتها تلمسان الزيانية. وكان بيت المرازقة ممن اشتهر بالعلم والرئاسة والفضل حيث ذكر المقري في ترجمته لابن مرزوق الجد: "هو بيت علم وولاية وصلاح لعمه وجده وأبيه وجد أبيه ولولديه محمد وأحمد وحفيده عالم الدنيا البحر أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق، وولد حفيده المعروف بالكفيف وحفيد حفيده المعروف بالخطيب"[(1)].

اولا: أسرة المرازقة ونسبهم :

تعتبر أسرة المرازقة من أشهر البيوتات الكبرى حيث تولدت هذه الأسرة في ظل التطورات الحضارية لتلمسان خاصة في عهد بني زيان فقد ذاع صيتها وارتفع شأنها من ثلاث قرون، قال عنها أبو حمو موسى: "بيت البركة"[2] كما قال عنها يحي بن خلدون "أهل صلاح وعلم ودين ووجاهة"[3]، وإذا كان المقربون والعقبانيون عرفوا بهذه الأسماء نسبة لأماكن مسقط رؤوس أجدادهم فإن المرازقة عرفوا بهذا الإسم نسبة إلى جدهم مرزوق حيث ذكر ابن مرزوق[4] عن هذا النسب وقال "محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن مرزوق بالقاف يكتب والدي رحمه الله" ويضيف في موضع آخر فيقول "وأما ما بعد مرزوق، فلم أتلقه من والدي ولا من عمي" ويقصد عمه أبا عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق هذا السبب جعل الأسرة تحمل اسم الجد لغياب أسلافه. ويذكر أيضا ابن مرزوق الخطيب "مرزوق هو أول من دخل تلمسان أيام حصار لمتونة[5] لها[6] ولقد كان حصار المرابطين بتلمسان ما بين سنتي 472هـ/1079م إلى

---

[1]- طيب بوجمعة نعيمة، المرجع السابق، ص 84.

[2]- حسيبة زربيط، يسرى زربيط، أسرة المرازقة ومساهمتهم الفكرية، ص36.

[3]- يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص48.

[4]- مرزوق: من كبار علماء بيت المرازقة يعرف بالجد والرئيس ولد بتلمسان سنة 711هـ وكانت وفاته سنة 781هـ ودفن بمقبرة القرافة الصغرى بالقاهرة - ابن فوحون: الديباج المذهب، م2، ص270.

[5]- لمتونة: هي إحدى فصائل القبيلة البربرية الكبرى منهاجة كبير البوانس أسست دولة المرابطين سنة 434هـ.

[6]- حسيبة زربيط، يسرى زربيط، أسرة المرازقة ص37.

475هـ/1082م ويحيى ابن خلدون يذكر أن مرزوق استوطن تلمسان دون تحديد التاريخ والحدث[1].

وأصل هذه الأسرة من القيروان، وعندما نزل بنو هلال[2] فيها هاجر الجد المرزوق واستقر بتلمسان في أواخر القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي في عهد المرابطين وهذا ما أكده ابن مرزوق بقوله: "ومرزوق ورد على تلمسان مع أخويه شقيقيه حلوف.... ومعا في مدينة القيروان وكانت مواطنهم وأملاكهم بجبل بظاهر القيروان، يسمى ويسلات".

أما عن زمن وسبب قدومهم فيقول "كان ورودهم على تلمسان أيام حصار لمتونة لها، خرجوا من القيروان لمزعج أزعجهم"[3]. واستوطن جد الأسرة محمد بن أبي بكر بن مرزوق بن الحاج حاضرة تلمسان وابتغى فيها دار لأهله بموضع موسى الطلبة، وقد خلف ولدين أولهم محمد المكنى بأبي بكر كان خليلا وفيا للولي الصالح أبي هدين شعيب وبهذه العلاقة بقيت العائلة مرتبطة بخدمة الولي وضريحه[4].

وأما ولده أبو عبد الله الأكبر فكان مصحفيا يكتب المصاحف كما ذكر لنا ابن مرزوق الخطيب "كان مصحفيا يكتب المصاحف أدركت منها أربعة أرباع غاية في الحسن خطا وضبطا... وقد كتب اسمه ضاعت في دخلة تلمسان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة"[5]. وهي سنة إقتحام جيش السلطان أبي الحسن المريني لمدينة تلمسان عاصمة زيان ولقد كانت الأسرة ميسورة الحال يملكون الأراضي الزراعية الخصبة بالعباد، والمحلات التجارية بالفيسارية بتلمسان.

---

[1]- ابن خلدون، العبر، ج6، ص185.

[2]- بنو هلال: نسبة إلى هلال عامن بن معصعة، أول مواطنهم جبل غزوان عند الطائف، انتقلو كجند: ينظر، ابن خلدون، العبر، ج6، المصدر نفسه، ص17، 18.

[3]- ابن المرزوق، المناقب، المصدر السابق، ص146، 147.

[4]- ابن مرزوق محمد الخطيب، المسند الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تح: ماريا خيسوس بيغير، تق: محمود بوعباد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص17.

[5]- ابن مرزوق الخطيب، المناقب، المصدر السابق، ص17.

وكان أفراد الأسرة يتجملون ويلبسون أجمل الثياب، بهذا يكونوا قد ثاروا عن المنحى السطحي للتقشف والزهد، فكانوا للفرائض حافظين، وللمعاصي رافظين، واجهوا التصوف الفلسفي والنظري يف آن واحد، لهم رغبة قوية في جعل التصوف تصوفا شعبيا سنيا، ونشره على نطاق واسع والنظر إليه بالمنظار الإسلامي المتكامل[1].

ثانيا: النسب والأصل:

يعود نسب وأصل أسرة المرازقة إلى قبيلة عجيسة البربرية وهذا ما يؤكده ابن مرزوق بقوله "وتلقبيه بالعجيسي يدل على أن أسرته كانت تنتسب إلى عجيسى"[2] ويقول أيضا "يرجع إلى عجيسة فجدي يكنى بمرزوق العجيسي وعجيسة هي قبيلة بربرية من زناتة"[3] وقبيلة عجيسة ذكرها ابن خلدون فقال عنها "وأما عجيسة فهم من بطون الرانس" من ولد عجيسة من برنس "ومدلول هذا الإسم البطن، فإن البربر يسمون البطن بلغتهم عدس بالدال المشققة، فلما عربتها البربر قلبت دالها جيما مخففة"[4] وبهذا أصبح نطقها عجيسة. وقد ذكر ابن حزم هذا النسب في كتابه فقال: "فولد بر: مدغيس وبرنس فولد برنس: كتامة وصنهاجة وعجيسة ومصمودة وأورية وازواجة وأوريغ"[5].

ولقد كانت هذه القبيلة تمتاز بالكثرة والظهور وهي موزعة على أرض المغرب الأوسط وكانت مضاربها مجاورة لمضارب قبيلة صنهاجة، وكان مركزها نواحي دلس، وجبال الحضنة الشرقية وجبال القلعة وبقايا آثارهم متفرقة بالمغرب إلى اليوم في ضواحي تونس والجبال المطلة على المسيلة[6].

---

[1]- حسيبة زربيط، يسرى زربيط، أسرة المرازقة 38.

[2]- نصر الدين بن داود: بيوتات العلماء بتلمسان، ص88 .

[3]- ابن مرزوق الخطيب، المناقب المرزوقية، ص145.

[4]- نصر الدين بن داود ، المرجع السابق،ص88.

[5]- ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي: جمهرة الأنساب العرب، تح: ع. عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، (1382ه/1962م)، ص495.

[6]- عبد الرحمن ابن خلدون، العبر، المصدر نفسه،ج6، ص192.

ثالثا: ابرز علماء بيت المرازقة وإسهاماتهم الفكرية :

إن أسرة المرازقة من الأسر العريقة والكبرى في مدينة تلمسان، اشتهرت بالعلم والتقوى، ولها تاريخ عريق، وشهد أبناءها الارتقاء الحضاري والثقافي لمدينة تلمسان، كما ساهموا فيه بشكل واضح وفاعل ونتيجة ذلك، حفلت الأسرة بشخصيات مرموقة عرفت بالعلم والتقوى، إذ توارث أبنائها ذلك بدءا من الجد الكبير مرزوق، ومن هذا المنطلق يتحتم علينا دراسة جوانب من تاريخ هذه الأسرة، ولو بشكل مقتضب لكي تتكامل الصورة وتأخذ بعدها الحقيقي.

1.علماء بيت المرازقة

تشير الدكتور طيب بوجمعة نعيمة الى عدد علماء البيت المرزوقي هم عشرة علماء ، شكلوا عدد من الاجيال، وجميعهم قدموا الاضافة والتجديد في الحياة العلمية في تلمسان وبلاد المغرب الاسلامي[1]. وهم كما يلي:

- **ابو بكر محمد بن مرزوق:**

هو أبو بكر محمد بن مرزوق، ولد في مدينة تلمسان وعلى ما يبدو هو أول من ولد من أسرة المرازقة بها، وغلبت كنيته أبو بكر على اسمه محمد، وكان مترددا إلى البيت الحرام، وبهذا كان مشتهرا ومحترفا فلم يزل كذلك إلى أن توفي، وكان مشهورا بالخير مقصودا بالدعاء، أي أنه اشتهر بالصلاح ولم يعرف بالعلم. وأعقب ولدا اسمه "محمد"[2].

- **أبو عبد الله محمد الأكبر بن مرزوق:**

أبو عبد الله محمد (الأول) بن أبي بكر محمد بن مرزوق، ويكنى :"أبا عبد الله الأكبر"، ولا توجد أي معلومات عن مولده ووفاته، ويشير ابن مرزوق الخطيب في مناقبه على أنه: "قد اشتغل بالقراءة، وغلب عليه علوم القرآن،

[1]- طيب بوجمعة نعيمة، المرجع السابق، ص 86-96.

[2]- المرجع نفسه، ص86.

وكان مصحفياً يكتب المصاحف التي كان الناس يتنافسون فيها على طريقة أهل الأندلس التي كان الناس يتنافسون عليها...وكان مع ذلك تاجرا"[1]، وترك ولدا حمل نفس اسمه وهو محمد.

- **ابو عبد الله محمد الاكبر بن مرزوق:**

هو محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق بن الحاج التلمساني، المكنى بأبي عبد الله، ولد بتلمسان سنة 629/ 1231م. نشأ بها وحفظ القرآن الكريم عن الشيخ العالم أبي عبد الله الكفيف، ولقد عاش بتلمسان ولم يذكر أنه خرج منها حتى جاءته المنية في أوائل شهر رجب 681هـ/ 1282م[2].

- **أبو عبد الله محمد بن مرزوق: (747هـ/ 1332م):**

وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق عم إبن مرزوق الخطيب، نشأ بتلمسان ، أمثال الشيخ أبي عبد الله النجار وأبي عبد الله المقري وأبي الحسن علي بن أبي الفحام. أما عن تاريخ وفاته فهو مجهول ولكن من المؤكد أنه كان حي عندما توفي السلطان الحفصي أبو يحي أي بعد سنة 347هـ- 1946م[3].

- **أبو العباس أحمد بن مرزوق: (681هـ/1282م-741هـ/1341م)**

اسمه الكامل أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق وهو والد ابن مرزوق الخطيب، مسقط رأسه بتلمسان في 02 محرم 681هـ الموافق لـ05 أفريل 1282م[4]. تعلم القرآن الكريم وحفظه على يد الشيخ

---

[1]- مجهول، مخ طبقات المالكية، و: 424. ابن مرزوق الخطيب، المناقب المرزوقية، ص: 148.

[2]- نصر الدين بن داود، بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/13م إلى القرن 10هـ، 16م، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط) قسن التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان الجزائر، 2009/ 2010، ص92-94.

[3]- الدراجي بوزياني، أدباء وشعراء من تلمسان، دار الأمل، نسخة منقحة، الجزائر، 2011م، ج1، ص172.

[4] - ابن مرزوق محمد الخطيب التلمساني، المناقب المرزوقية، دراسة وتحقيق سلوى الزاهري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، المغرب ط1، 1429هـ، ص 188.

عبد الواحد المستاري[1]، بالإضافة إلى مجموعة من الشيوخ مثل الولي يوسف بن يعقوب بن علي وأبي محمد عبد المهيمن والفقيه محمد بن خلف الله وأبي عمران الزرهوني[2]. ويذكر أنه ذهب هو وابنه ابن مرزوق الخطيب لأداء فريضة الحج سنة 733هـ وأقام بالمدينة عدة سنوات[3]،تزوج أحمد بن مرزوق بنت العالم أبي إسحاق التنسي وتم العقد ونفقة الزواج على يد السلطان أبي يعقوب المريني[4]، توفي بمكة المكرمة في ذي القعدة سنة 741هـ/1341م ودفن بجواره الكثير من الصالحين[5].

- **أبن مرزوق الخطيب:**

هو أبو عبد الله محمد بن محمد ن محمد بن مرزوق العجيسي، ويكنى أبا عبد الله والشهير بالخطيب والجد والرئيس[6]، ويذكر أنه ولد بتلمسان سنة 711هـ/ 1311م، بينما يذكر إبن خلدون عن مولده أنه ولد سنة 710هـ/ 1310م، نشأ وترعرع بمدينة تلمسان وبها أتم دراسته الأولى من حفظ القرآن الكريم وغيره، تحت رعاية والده[7].

---

[1] - المناقب: نفسه، ص 199.

[2] - عبد الرحمن ابن خلدون، العبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت لبنان، مؤسسة جمال للطباعة والنشر،ج7، 1399هـ/1979م، ص 49.

[3] - عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، ط2، 1400هـ/1980م، ص 369.

[4] - المناقب: المصر السابق، ص 196.

[5] - ابن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص 50.

[6] - أحمد بن يحي الونشريسي، وفيات الونشريسي، تح: محمد إبن يوسف القاضي، نوابغ الفكر، ص89. ص89.

[7] - حسيبة زربيط ويسرى زربيط، أسرة المرازقة وإسهاماتها الفكرية في بلاد المغرب بين القرنين 7-9هـ/ 13-15م، إبن مرزوق الحفيد- أنموذجا- مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب الوسيط والحديث، قسم العلوم أن كلية العلوم الإجتماعية وإن جامعة حملة لخضر بالوادي الجزائر 2016-2017، ص43-46.

وكانت رحلته الأولى إلى المشرق سنة 718هـ/ 1318م لداء فريضة الحج، وهناك لم يحرم من الزاد الثقافي الذي توفره له من مثل هذه الرحلات[1]. أما رحلته الثانية فقد كانت ما بين 724هـ/ 1324م و 729هـ/ 1729م بقى خلالها بمكة والمدينة منذ 5 سنوات وزار فيها القدس، أما المرحلة الثالثة فكانت سنة 734هـ/ 1334م برفقة والده، أقام بالقاهرة منذ سنتين قصد التزود بالعلم والمعرفة فعرضوا عليه مجلسا بجامع" إبن طولون" بالقاهرة بمرتب سخي ومغري، إلا أن والده رفض هذا العرض وقال لإبنه:" إنما هاجرت بك لطلب العلم لا للظهور في الدنيا والإستكثار منها"[2]. ووافته المنية سنة 780هـ/ 1378م في مدينة القاهرة[3].

- **إبن مرزوق الحفيد:**

هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني، أمه عائشة بنت الفقيه أحمد بن الحسن المديوني[4]. ولد بتلمسان سنة 13 ربيع الأول سنة 766هـ الموافق ل 8 ديسمبر 1364م[5] وإشتهر بالحفيد تميزا له عن غيره غيره من علماء بيت المرازقة[6]. نشأ في بيت علم ومعرفة فلقد كانت بداية تعليمه على يد والده وأخيه وعمه، بدت عليه علامات البنوغ منذ صغره، فقد كان آية

---

[1]- المرجع السابق، ص 43-46.

[2]- عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، حضارية، ثقافية)، موقع للنشر والتوزيع، ج1، ط2، الجزائر، 2002، ص 332-333.

[3]- حسيبة زربيط، يسرى زربيط، المرجع السابق، ص46.

[4]- أبي عبد الله محمد بن محمد أحمد الملقب بإبن مديع التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، المطبعة الثعالبية لأحمد بن مراد التركي وأخوه، ط1326/1908، الجزائر، ص250.

[5]- محمد فلاق، إظهار صدق المودة في شرح البردة لإبي عبد الله بن مرزوق الحفيد التلمساني- دراسة وتحقيق- (مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في اللغة والأدب العربي)، قسم الأدب العربي، كلية الداب والعلوم الإنسانية جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2009- 2010، ص16.

[6]- قدور مالي، الإمام إبن مرزوق الحفيد ومنهجه في الفتوى، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية العدد 7، 1435هـ/ 2014م، ص94.

في الفهم والحفظ والطاعة[1]. ولم يكتفي الحفيد بالعلم الذي أخذه عن علماء بلده بل سعى إلى تحصيل المزيد من العلم كأقرانه الطلبة، وكما هو معروف في عصره أن الرحلة العلمية هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق مبتغاه[2]. وكانت رحلاته كثيرة إذ يصفه لنا إبن مريع التلمساني قائلا:" قطع الليالي ساهرا، وقطف من العلم زاهرا فأثمره وأورق، وغرب وشرق، حتى توغل في فنون العلم"[3].

وبعد حياة حافلة بالعلم في تلمسان والعمل والترحال، توفي سيد العلماء إبن مرزوق الحفيد عصر يوم الخميس 14 شعبان 842هـ، الموافق ل30 جانفي 1439م بتلمسان[4] عن عمر يناهز 76 سنة وصُلي عليه بالجامع الأعظم بعد صلاة صلاة الجمعة ودفن بالروضة المعروفة هناك بغربي المسجد[5].

- **ابن مرزوق الكفيف: (824هـ/1421م-901هـ/1495م):**

هو محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد ابن أبي بكر ابن مرزوق العجيسي التلمساني المعروف بالكفيف[6]، كان مولده في النصف من ليلة الثلاثاء غرة ذي القعدة عام أربعة وعشرين وثماني مائة، الموافق لـ 28 من أكتوبر 1421م[7]. ونشأ بتلمسان وتعلم بها معظم العلوم مثل الحديث والفقه والأدبيات والبيان وعلم التصوف والطب على يد مجموعة من العلماء وعلى رأسهم والده ابن مرزوق الحفيد[8]، أصبح يكنى بالكفيف بعد أن

---

[1]- المانع مجيدي، فتاوى أبي عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني الحفيدات 842هـ في أحكام البيوت والمعاملات "جمع ودراسة" (مذكرة شهادة ماستر في العلوم الإسلامية تخصص الفقه وأصوله، قسم العلوم الإنسانية جامعة الوادي، الجزائر، 2013-2014، ص48.

[2]- عبد الرحمان إبن خلدون، العبر المصدر السابق، ج1، ص744-745.

[3]- إبن مريم، المصدر السابق، ص208.

[4]- القلصادي، رحلةالقلصادي، تح: محمد أبوالأجفان، الشركة التونسية، تونس 1978، ص94.

[5]- السخاوي شمس الدين بن عبد الرحمان، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجبل، بيروت، ج7، ص51.

[6] - السخاوي شمس الدين بن عبد الرحمان، نفسه، ص 45.

[7] - أبي جعفر أحمد الوادي، المصدر السابق، ص 415.

[8] - التنبكتي، المصدر السابق، مج2 ص 262.

فقد بصره، وذهب لأداء مناسك الحج سنة 861هـ/1457م[1]. وبعد ستة وسبعون سنة وافته المنية سنة 901هـ/1495م بتلمسان[2]

- **حفيد الحفيد أحمد بن مرزوق: (925هـ/1519م):**

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مرزوق الكفيف[3]، إذ والده هو الكفيف وجده هو الحفيد ومن هنا يلقب بحفيد الحفيد، كان ميلاده بتلمسان لكن لم يذكر التاريخ بالمصادر التي ترجمت له[4]. وصفه التنبكتي بقوله:"كان نجيبا صالحا من أهل تلمسان"[5]، ووصفه القرافي قائلا:"سليل علمائنا ومصابيح ومصابيح مقاربنا ومفاز قطرنا"[6]، أما محمد بن محمد مخلوف فوصفه: "الفقيه "الفقيه النبيه العالم الصالح الأديب"[7]. ونشأ بتلمسان وأخذ اللغة والآداب والفقه عن والده الكفيف بالإضافة إلى علوم التفسير والحديث والتوحيد عن الشيخ محمد بن يوسف السنوسي[8]، تذكر المصادر أنه لم يصل إلى المكانة المرموقة والمنزلة الرفيعة شأن أبيه وجده[9]، توفي في تلمسان سنة 929هـ/1519م[10]

---

[1] - السخاوي: نفسه، ج9، ص 46.

[2] - ابن مريم: المصدر السابق، ص 252.

[3] - مخلوف محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1349، ص 275.

[4] - التنبكتي أحمد بابا، نيل الابتهاج في تطريز الديباج، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1423هـ/2004م، ص 164.

[5] - التنبكتي أحمد بابا، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، في تراجع المالكية، تح: علي عمر، القاهرة، مكتبة الثقافة البدينية، دار المعرفة، ط1، 1423هـ/2004م، ص136.

[6] - القرافي بدر الدين محمد بن يحي بن عمر، توشيح الديباج وحلية الابتهاج، تح: علي عمر مكتبة الثقافة الدينية، المكتبة المالكية، ط1، 2004، ص 34.

[7] - مخلوف محمد بن محمد، المصدر السابق، ص 275

[8] - ابن مريم، بو عبد الله ابن الشريف، 1041هـ/1605م، البستان في ذكر أولياء و علماء تلمسان، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 1988، ص 237.

[9] - مخلوف محمد بن محمد، المصدر السابق، ص 275

[10] - ابن مرزوق الخطيب التلمساني، المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، دراسة وتحقيق ماريا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1401هـ/1981م، ص 57.

- **الخطيب السبط محمد بن مرزوق: (920هـ/1514م):**

هو محمد بن أحمد بن محمد بن أبي يحي بن أحمد الخطيب المرزوق[1]، اشتهر بلقب السبط أي سبط الإمام ابن مرزوق احفيد فهو ابن ابنته حفصة[2]، ولد بتلمسان وتاريخ ميلاده غير مربوط، تعلم فيها و أخذ عن علمائها شتى العلوم[3]، كان من أهم مشايخه خاله ابن مرزوق الكفيف والأمام أبي عبد الله ابن العباس، بالإضافة إلى الإمام أبي عبد الله التنسي وأبي العباس بن زكري وغيرهم[4]. وصفه ابن مريم في بستانه بقوله: "هو آخر علماء القطر الآخذ من كل فن بأوفر نصيب"[5] ووصفه أيضا محمد بن محمد مخلوف في كتابه بأنه:"زعيم العلماء وسيد الكلمة الفضلاء والشرفاء"[6]. وتاريخ وفاته غير مضبوط إلا أن نويهض ذكر أنه توفي سنة 920هـ/1514م[7].

وهناك عدد من الملاحظات تخص تاريخ أسرة المرازقة هو تشابه الأسماء وحتى الكنى، وهذا كثيرا ما أوقع العديد من الكتاب المعاصرين لهم وليس المحدثين فقط منا في خطأ الخلط ونسب ما لهذا لذاك وما لذاك لهذا، وهذا استدعى منا التأني وعدم الاستعجال في حال الشك بما ورد من معلومات. وهذا يجعلنا نستنتج من أنه لم يعد هناك مجال علمي للفكرة القائلة بأن مفكرا أو عالما قد ظهر عن ذاته وبذاته. إن كل عالم ومفكر إن هو إلا حلقة في سلسلة الفكر الذي سبقه، ويربط حلقات السلسلة التي من المحتم أن تمتد بعده، ولا

---

[1] - ابن مريم: المصدر السابق ،ص 52.

[2] - التنبكتي أحمد بابا، نيل الابتهاج في تطريز الديباج، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1423هـ/2004م، ص 274.

[3] - التنبكتي، المصدر نفسه، م2، ص 274.

[4] - أبي جعفر أحمد الوادي، آشي – ثبت، تح: عبد الله العمراني، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1430هـ/ 1983م، ص448.

[5] - ابن مريم، المصدر السابق، ص 258.

[6] - مخلوف محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1349، ص 275.

[7] - عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، ط2، 1400هـ/1980م، ص 292.

يمنع هذا على الإطلاق من أن يضفي على آراء سابقيه جدة منهجه وطرافته، وأصالة فكره ونبوغه الذاتي، ولا يمنع هذا على الإطلاق من أن يصوغ ما وصل إليه من مواد فكرية، بمؤشرات وعوامل تنقدح في بنية مجتمعه المعاصر، وأن يفسر بكل هذا المجتمع الذي يعيش فيه، والذي ينعكس على آرائه. ونختم وكذلك لابد من الإشارة هنا، أنه وعلى الرغم من أن أفراد أسرة المرازقة قد عرفوا بالعلم والورع والمساهمة في الحياة الفكرية والعلمية في الحاضرة تلمسان، ولكننا نستنتج من أن هناك ثلاثة هم الأبرز في تاريخ هذه الأسرة ممن كانوا ذا أثر واضح وبين، وكان لهم من نصيب ذائع من الشهرة والصيت في الأوساط العلمية في تلمسان خاصة والمغرب الاسلامي عامة، وهم: ابن مرزوق الخطيب الجد، ابن مرزوق الحفيد، ابن مرزوق الكفيف، فكانت مساهمات هؤلاء أكثر وضوحا وتلمسا في سماء الابداع الفكري الاسلامي، ويتجلى ذلك من خلال مؤلفاتهم وطلبتهم وسمعتهم[1].

2- مؤلفات علماء بيت المرازقة:

إن القصد من وراء دراسة مجالات التأليف وتتبع منهجية ابن مرزوق الحفيد، هو استيضاح للوسائل والآليات التي مكنته من أن يرتقي بمستوى ملكاته إلى درجة أعلى، وإذا كان قد برع في مجالات كثيرة من العلوم، فإنه يمكننا تلمس حالات بروزه وتميزه في مجالات معينة، وعلى سبيل المثال لا يختلف اثنان على أهمية ما قدمه في مجالات: علوم العربية، والحديث، الأصول والفقه ولاسيما الفتوى، والتي كانت تتناقل في الأصقاع شرقا وغربا. ومادام الحديث هنا عن التأليف وفنونه، علينا استذكار قيمة التراث العربي الإسلامي الذي ينتمي إليه ابن مرزوق الحفيد، والمطلع عليه يكتشف عبقرية صناعه، ويتلمس ذاك الفكر الموسوعي وبراعة المؤلفين في استخراج كامل طاقاتهم وإمكانياتهم؛ فقد أعطوا التأليف حق قدره واحتفوا بالكتاب أيما حفاوة، وكل شيء كان ممنهجاً

[1]- طيب بوجمعة نعيمة، المرجع السابق، ص95-96.

وفقا لمعطيات عصرهم[1]. وسنحاول استعراض اثنين من علماء البيت المرزوقي ، وهما: ابن مرزوق الخطيب وابن مرزوق الحفيد.

أ. ابن مرزوق الخطيب:

يعتبر ابن مرزوق الخطيب من ابرز علماء البيت المرزوقي، وكانت له العديد من المؤلفات التي لها قيمتها العلمية ، ونذكر منها:

- كتاب (المناقب المرزوقية)

تميز القرن الثامن للهجرة بنشاط في الحركة العلمية، في مجالات التأليف والترجمة وظهور عدد من المؤرخين والشعراء والكُتاب والأدباء في المغرب الاسلامي، و من بين هؤلاء المؤرخ ابن مرزوق الخطيب الذي كان له دور كبير في الكتابة والتأليف، وقد كتب في عدة مجالات منها الأدبية والتاريخية ومجالات أخرى، وقد وصفه عدد من المؤرخين الذي ترجموا سيرة حياته بعدة أوصاف منها حبه للعلم والعلماء وحبه للمعرفة، كثرة التأليف. مرزوق الخطيب[2].

ومن مؤلفات الاخرى ، نجد ان ابن مروق الخطيب قد انجز العديد من المؤلفات التي كان لها وقعها، ونذكر منها:

- كتاب (إزالة الحاجب عن فروع ابن الحاجب).
- كتاب (شرح على العمدة في الحديث، في خمسة أسفار)
- جنى الجنتين في فضل الليلتين ليلة القدر وليلية المولد النبوي.[3]
- كتاب(أسانيد البخاري)

---

[1]- طيب بوجمعة نعيمة، المرجع السابق، ص174

[2] - للتفصيل عن الموضوع انظر: مصطفى مغزاوي وسعاد حطاب، قراءة منهجية لكتاب المناقب المرزوقية لابن مرزوق الخطيب (ت 781هـ/ 1379م)، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، ع 12، جوان 2017، المسيلة،

[3] - البغدادي إسماعيل باشا، هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين في كشف الضنون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ /1992م، م6، ص 191.

- **كتاب (برح الخفا في شرح الشفا في السيرة النبوية)** [1].
- **كتاب (المسند الصحيح الحسن في ذكر مآثر مولانا أبو الحسن).** [2]

ب. مؤلفات إبن مرزوق الحفيد:

إن الإنتاج الغزير الذي قدمه ابن مرزوق الحفيد لم ينل الاهتمام الكافي من قبل الباحثين على الرغم من الأهمية التي يحتلها هذا الرجل في تاريخ العلم والمعرفة في منطقة المغرب الإسلامي، ونتيجة ذلك لم يتم تحقيق العديد من مخطوطاته. ونظرا، لكون عنوان هذا البحث يركز في شطره الثاني على تراثه، فإنه صار لزاما علينا التعريف بما قدمه شيخنا ابن مرزوق الحفيد من كتابات في شتى المجالات، عسى ولعل يفتح ذلك بابا يشجع الباحثين على ولوج هذا الميدان، وسنحاول من خلال هذا الفصل تسليط الضوء على الإنتاج الفكري الذي تركه عالمنا في عدد من المجالات العلمية، على صعيد العلوم النقلية أو العقلية، إذ سنحاول تقديم الإيضاحات والشروحات التي تعكس قيمة هذه الأعمال وأهميتها في مجال اختصاصها[3]**. ويمكن استعراض عدد منها:**

- **الكتب المكتملة:**
  - **الذخائر القراطيسية في شرح الشقراطيسية: وهو شرح للقصيدة المعروفة في السيرة للفقيه أبو محمد عبد الله أبي زكريا الشقراطيسية**[4]**.**

---

[1] - فتحي محمد، محمد بن مرزوق الخطيب السياسي الاديب، مجلة متون العلوم الاجتماعية، ع 3، مج 8، ديسمبر 2016.

[2] - الكتاني: عبد الحي بن عبد الكبير، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، باعتناء الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1982م، ص 521.

[3] - طيب بوجمعة نعيمة، المرجع السابق، ص 223.

[4] - بلعربي خالد، مساهمة ابن مرزوق الحفيد في تطور الحركة العلمية بتلمسان الزيانية، مجلة الدراسات التاريخية، العدد22، قسم التاريخ، جامعة سيدي بلعباس، ص 71.

❖ نور اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين: شرح فيه خصال وصفات أولياء الله المتقين وأيضا تناول فيه الكلام عن رجال المقامات[1]، كالنقباء والنجباء والبدلاء[2].

❖ رجزان في علم الحديث: وهو ينقسم إلى قسمين: رجز كبير سماه "الروضة" ورجز مختصر سماه "الحديقة" قام فيه بوصف أهل تلمسان.[3]

❖ نهاية الأمل في شرح جمل الخونجي: يتناول فيها شرحا مفصلا عن ما قدمه الخونجي في علم المنطق وآداب البحث.[4]

❖ شرح البردة: وهي تتكون من ثلاث شروح (الأصغر والأوسط والأكبر) جاء فيها شرح للمعاني والمفردات وتركيبة الجمل وتم تحقيق جزئين منها.[5]

❖ مناقب إبراهيم المصمودي: كان مضمونه حول أخلاق وخصال إبراهيم المصمودي.[6]

- المؤلفات الغير مكتملة:

❖ المتجر الربيح والمسعى الرجيح والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح: يحتوي على شرح لصحيح البخاري[7].

❖ إيضاح المسالك على ألفية الإمام ابن مالك: وهو يعتبر مجلد مهم جدا فقد توصل فيه إلى إسم الإشارة والموصول[8].

---

[1] - ابن مريم: المصدر السابق، ص 225.

[2] - السخاوي: الضوء اللامع، المصدر السابق، ج7، ص50.

[3] - التنبكتي: نيل الابتهاج، المصدر السابق، م2، ص 180.

[4] - التنبكتي: نفسه، ص 180.

[5] - نصر الدين بن داود، بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7ه/13م إلى القرن 10ه/16م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر القايد، تلمسان الجزائر، 2009-2010، ص 236.

[6] - ارزيوي زينب، العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط مابين القرنين 7ه و9ه/ و13 و15م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2015-2016، ص 250.

[7] - المانع مجيدي: فتاوى عبد الله محمد ابن مرزوق التلمساني الحفيد 842ه في أحكام البيوع والمعاملات (جمع ودراسة)، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية والفقه وأصوله، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، 2013-2014، ص 64.

[8] - نصر الدين بن داود: المرجع السابق، ص 239.

- ❖ شرح شواهد الألفية: شرح فيه باب كان وأخواتها.
- ❖ المنزع النبيل في شرح مختصر خليل.
- ❖ روضة الأديب ومنتهى أمل اللبيب في شرح التهذيب[1]
- ❖ الآيات الواضحات في وجه دلالات المعجزات.[2]
- ❖ المقنع الشافعي.[3]: يعد كتاب المُقْنِعُ الشافي من الأعمال التي تفخر بها المكتبة الإسلامية، وذلك لما تضمنه الكتاب من قيمة وفائدة علمية كبيرة. وسنحاول من خلال الصفحات القادمة تقديمه بالشكل الذي يعكس قيمته وأهميته في مجال علم المواقيت، وفائدته في مساعدة الإنسان المسلم في عباداته، وحياته اليومية[4].

[1] - التنبكتي: نيل الابتهاج المصدر السابق، م2، ص 180.

[2] - ابن فرحون إبراهيم بن علي بن محمد : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الأحمدي، دار التراث للطباعة والنشر، القاهرة، 1972، ج2، ص 296.

[3] - ابن القاضي أحمد المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصورة المنصورة للطباعة والوراقة، الرباط المغرب، 1973، ص 226.

[4] - طيب بوجمعة نعيمة، المرجع السابق، ص 223.

الفصل الثالث

علماء بيت المرزوقي

ودورهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي

ومنظراتهم العلمية

اولا: دورهم في المجال السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي

1/ اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا

أ-اقتصاديا:

ابن مرزوق الخطيب وحرفه المصحفي: [1]

بعدا استقر مرزوق بتلمسان مع نهاية القرن 5ه/11م بني دولة بتلمسان ومن أولاده محمد أبو بكر الذي أنجب ابنا سماه محمد ،فحفظ القرآن الكريم واهتم بعلم القارات وعلوم الاخرة، هذا التكوين العلمي أهله لكتابة المصاحف أي مصحفيا على طريقة أهل الأندلس بدكان له بالقيسارية في تلسمان وعن هذا الشأن يقول ابن مرزوق الخطيب" وأما ولده أبو عبد الله الأكبر، فكان هذا اشتغل بالقراءة وغلب عليه علوم القرآن .وكان مصحفيا يكتب المصاحف التي كان الناس يتنافسون فيها على طريقة أهل الأندلس. وأدركت منها ربعه أربعة أرباع، غاية في الحسن، خطأ وضبطا، لا تبعد عن خط الغطوسيان [2]وقد كتب فيها اسمه فيها ضاعت في دخلة تلمسان، سنة سبعة وثلاثين وسبعمائة وكان مع ذلك تاجرا وبها يتمعش وكانت له في حداثته حانوت يالقيسارية ينسخ فيها القرآن، ويبيع السلع"[3]

وما يمكن أن نستخلص من هذا الوجود حرفه المصحفي وفق الشروط المطلوبة: المصحفي يكون صاحب تكوين علمي وتأهيل فني، حتى يكون الخط بمواصفاته الجمالية وحسن رونقه وألوانه المضبوطة:

- تخصيص مكان لنسخ القرآن الكريم إلى جانب النشاط التجاري

---

[1] - ابن مرزوق الخطيب: المناقب المرزوقية ص148.

[2] - الغطوسيان: خط اشتهرت به اسرة ابن غطوس الاندلسية وإليها ينسب، استعمل في كتابة المصاحف، سلوى الزاهري، هامش المناقب المرزوقية، ص148.

[3] - المناقب : المصدر نفسه.

-إدراك ابن مرزوق الخطيب لمصحف بخطه كان في غاية الحسن والضبط ولكن ضاع عند استيلاء المرينيين على تلمسان يوم الأربعاء 28رمضان 737هـ/ 2 مايو 1337م[1]

وهذا يدل على شدة القصف وقوة الدمار الذي تعرضت له تلمسان لإختراق الأسوار وانتهاك الحرمة كان انتهاكات خاصة وانه كان في نهاية شهر رمضان استعداد لعيد الفطر[2].

ابن مرزوق والنشاط التجاري مع موكب الحجاج:

كان لأبناء المرازقة السبق في أداء فريضة الحج والاشراف على موكبها حتى أنهم كانوا يعرفون بأولاد الحاج لكثرة زيارتهم لبيت الله الحرام لأداء الفريضة والاشراف عليها وعن هذا يقول ابن مرزوق"كانوا حجاجا يعرفون بأولاد الحاج" [3] ثم يضيف فيقول" أما ولده مرزوق محمد المكنى بأبي بكر الذي غلبت كنيته على اسمه فكان مترددا إلى بيت الله الحرام وبهذا كان مشتهرا ومحترفا، فلم يزل على ذلك حتى توفي"ومحترفا دالة على أمتهان الاشراف على موكب الحجيج، فهو محترف لها وفق خصوصياتها حتى تتحقق الإحترافية[4]. وقد توارث المرازقة هذه الحرفة حتى ابن مرزوق الخطيب يروي سيرته في الحج عدة مرات:

الموكب الأول: كان سنة 724هـ/1324م أرفق فيه أباه، كان يجمع الحجاج من عدة مدن منهم "طنجة" و"فاس" الفقيه الشريف ابو عبد الله الجراري، وأبو حاتم محمد بن محمد المغيل حجاج "تلمسان" ثم يتجه الموكب من تلمسان نحو مليانة ثم بجاية نحو قسنطينة ثم الدخول إلى تونس نحو الإسكندرية نزولا إلى القاهرة ومنها الوجهة نحو مكة المكرمة لأداء فريضة الحج وكانت الإقامة بها

[1] - ابن خلدون: بغية الرواد ج:1ص219.

[2] -نصر الدين بن داود: بيوتات العلماء بتلمسان، ص.276

[3] -ابن مرزوق الخطيب : المناقب:ص147.

[4] - نصر الدين بن داود: المرجع نفسه ، ص278.

سنة كاملة ثم التوجه نحو المدينة المنورة ويقيم بها إلى أخر سنة 728هـ/1328م والعودة تكون من بلاد الشام لزيارة بيت المقدس ومنها نحو القاهرة[1].

الموكب الثاني: انطلق سنة 734هـ/1334م كان مسلك عبر بلاد الجريد نحو القاهرة ثم البقاع المقدسة لأداء الفريضة، لتكون العودة سنة736هـ/1336م عبر نفس المسلك إلى تلمسان.[2] حيث بدأ التحضير للرحلة من سنة 733هـ/1333م انطلق الموكب في أول محرم بداية فصل الربيع، وكان وصول القافلة إلى القاهرة في جمادى الثانية، أي نحو ستة أشهر، كان مسلك الموكب من تلمسان نحو بجاية نحو تونس، ثم طرابلس وبرقة إلى الإسكندرية والقاهرة نحو الشمال لبلاد الشام إلى الجنوب لبلاد الحجاز[3]

وتعد قافلة الحج ببلاد المغرب من اهم القوافل التجارية على الإطلاق ويعد كذلك هذا النشاط من الطابع الديني والاجتماعي والاقتصادي، حيث أن الحجاج في تلمسان كانوا محل تقدير واصحاب وجاهة اجتماعية[4]

ب-سياسيا:

ابن مرزوق الخطيب سفيرا بين الزيانيين والمرينيين:

في فترة الحصار للسلطان المريني أبي الحسن[5] لتلمسان سنة 737هـ / 1337م قرب إليه ابن مرزوق الخطيب وخصة بمنزلة مميزة وفي هذا يقول ابن الخطيب" وصرف وجهه إلى المغرب فاشتمل عليه السلطان أبو الحسن اشتمالا وخصه بنفسه وجعله مفضي سره وإمام جمعته وخطيب منبره وامين

[1] - نصر الدين بن داود: بيوتات العلماء بتلمسان، ص279.

[2] - ابن مرزوق الخطيب: المناقب المرزوقية،ص304.

[3] - نفسه: ص198.

[4] - عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني :2ص272.

[5] - المريني أبي الحسن: أبو الحسن علي بن عثمان ولد(1297ت1351)سلطان مغربي من بيني مرين حكم لمدة20سنة(1331-1348)اكبر حاكم من سلالة بني مرين من ملوك المغرب استرجع جبل طارق من القشتالين في الاندلس :بن خالد الانصاري أحمد: الاستقصار لأخبار دول المغرب بالاقصى، الدار البيضاء دار الكتاب، مؤرشف من الأصل في 25يونيو2020

رسالته"[1]شارك أيضا معه في موقعه طريف سنة 741ه/1340م[2] التي انهزم فيها المسلمون. ثم نقل أبو الحسن ابن مرزوق لمشاركته الجهادية من الميدان العسكري إلى الميدان الدبلوماسي حيث أرسله سفيرا إلى ملك قشتالة الغونسو الحادي عشر، فعقد معه صلحا وافتك منه الأسرى بعد فدائهم على رأسهم ابن السلطان، ابو عمر تاشفين الذي أصابه مس من الجنون خلال مدة أسره، والوجهة كانت من بجاية ثم قسنطينة.[3] حيث أن ابن مرزوق نجح في هذه المهمة واظهر مقدرته الدبلوماسية في تمثيل السلطان والدفاع عنه.

عاد ابن مرزوق إلى تلمسان بسبب إنقلاب ابن عنان على أبيه أبي الحسن ليعبر عن رفضه لهذا التمرد بحكم علاقتهم الوطيدة ليقيم بالعباد مستقر اسرته، وكانت تلمسان يومئذ قد استرجعها بنو زيان تحت حكم ابي سعيد عثمان وأخيه أبي ثابت[4] حيث فكروا في وساطة ابن مرزوق مع أبي الحسن من أجل الصلح وفي هذا يقول "وفي تلمسان رغب مني سلطانها أبو سعيد عثمان وأخوه أبو ثابت محاولة الصلح مع السلطان أبي الحسن الذي أرسلت له وتنقل من تونس إلى الجزائر عازما على هذا الصلح، ولكن سعوا إلى نفضه وإذايته وسجنت تسعة أشهر وكابدت ما يعظم الله أجره، وبقي أهلي مدة يعتقدون وفاتي.[5]

وكانت هذه المرة الأولى التي سجن فيها إلى أن تداركه الله بلطفه ورحمته وأطلق سراحه ورحل نحو الأندلس سنة 760ه/1349م وقد مر على سلطانها أي الحجاج الذي أنزله موقع السفراء[6] والملحوظ من ابن مرزوق الخطيب أنه دائما

---

[1] - ابن الخطيب لسان الدين محمد بن عبدالله: الإحاطة في أخبار غرناطة، تح،نصه ووضع مقدمته وحواشيه، محمد عبدالله عنان مكتبة الخانجي القاهرة مصر 1394ه/1974م،تر،ص104.

[2] - ابن مرزوق الخطيب : المناقب المرزوقية ص305.

[3] - بن مرزوق الخطيب : المسند في حسن ماثر،ص467.

[4] - حكم السلطان في ان واحد من 749ه/1348م إلى سنة 753ه/1352م حتى إستلاء السلطان المريني،أبي عنان على تلمسان -التنسي

[5] - ابن مرزوق: المناقب :ص307 المسند:ص497

[6] -ابن مرزوق الخطيب : المناقب المرزوقية، ص308.

دائما مستعد للمهمات الدبلوماسية والخبرة وفشل هذا الصلح مرده ليس ضعف الوسيط وإنما هو صراع السلاطين على العرش وتقلباتهم التي ذهب ابن مرزوق ضحيتها ودفع ثمن ذلك سجنه تسعة أشهر

ج-اجتماعيا:

ابن مرزوق الجد شافعا عند السلطان: أبو عبد الله محمد بن مرزوق (ت681هـ/1282م) حظي بثقة كبيرة لدى يغمراسن بن زيان بالمقابل كان محل تقدير واحترام كبير من قبل سكان تلمسان، كان يقصده الناس ليشفع لهم عدد السلطان يغمراسن بن زيان لرفع تظلماتهم[1]

يروي ابن مرزوق قصة لنا في مناقبه فيقول "أخبرني جماعة لا أحصيهم كثرة، وهي من القضايا المتواترة المعروفة عند قدماء أهل تلمسان أن سبب إشتهاره هو ان ولدا سعى فيه قومه من بني ورنيد لدى السلطان يغمراسن بما يوجب سفك دمه وأخذ مالهم ظلما فسجن الولد، فجاءت امه وهي ملتهفة شكت إلى الشيخ ابن مرزوق أمرها فدعى لها، فقالت له ما أريد دعاء وإنما أريد منك أن تكلم السلطان فقال: مالي للسلطان؟ ومن اين أعرفه، ويعرفني؟ وإنما أشفع له لسلطان السلاطين...فلم ترضى بذلك وكان ذلك أخر النهار، فباتت عند داره، فلما انتصف الليل سمعوا ضجة بباب الدار وقارعا ينادي أين سيدنا أبو عبد الله؟ فخرج فوجد الوزراء وحجاب السلطان وكبراء أهل دولته ومعهم ولد المرأة فقالوا له: السلطان يقبل بيدك ويسلم عليك، ويقول لك: ادعي لي واذنت لنا في الوصول إليه وصلت إليك ويقول لك: أعذرنا في جهلنا بقدرك" وإن مثلك بين أظهرنا، ونحن لا نعرف قدره فقال لهم: ومن انا حتى يقال لي هذا ؟ و لعلى السلطان وهم فقالوا له : يا سيدنا بينما هو نائم اذا رجل قد وقف له وقال: قم، إطلق الرجل الذي تكلم فيه أبو عبد الله بن مرزوق... وقال لك: إن كان هو هذا، وإلا عرفنا بمن هو...فقال لهم: نعم، هو فصاح بوالدته، فاعتنقت ولدها

[1] - نفسه، ص152.

وذهب كربها" [1]هذه القصة دلالة على مكانة الشيخ أبي عبد الله بن مرزوق الاجتماعية حيث كان الناس يقصدونه ليشفع لهم لتفريج كرباتهم وذلك لزهده وصلاحه، وكيف كان يتعفف عن ملاقات السلطان، والسلطان يحرص على زيارته ويجتمع به خاصة بعد هذه القصة، حيث أن السلطان يغمراسن قام بزيارته في مسجد مرسى الطلبة رغبة في الجلوس إلى الشيخ ابن مرزوق والتبرك به وطلبا لدعواته الصالحة[2]

بيت ابن مرزوق وخدمه ضريح الشيخ ابي مدين:

كان العباد ومازالوا إلى يومنا هذا قبلة الزائرين للوقوف على ضريح شيخ الشيوخ وسيد العارفين أبي مدين شعيب، ومن هذا المنبر يحب الاشراف على خدمة ضريح واستقبال ضيوفه وتوجيههم. وقد تعاقبت أسر كثيرة على هذه الخدمة، ومنها أسرة بني مرزوق ،وقد ذكر عبد الرحمان ابن خلدون أن أسلاف ابن مرزوق، كانوا نزلاء الشيخ أبي مدين بالعباد ومتوارثين خدمة تربته من لدن جدهم في حياته[3]. والجد الأكبر للأسرة هو مرزوق الذي دخل تلمسان أيام الحصار لمتونه لها بين 472هـ/1079م إلى 475هـ/1082م والشيخ ابو مدين توفي سنة 595هـ 1195م بواد يسر ودفن بالعباد ومن هما فخدمه الشيخ لا يمكن أن تكون في تلمسان، فقد تكون في بجاية أو في مراكش والخادم ليس هو الجد مرزوق وإنما ابنه أبو بكر محمد الذي عاش خلال القرن 6هـ/12م.

بوعبد الله بن مرزوق وبناء مسجد العباد:

أبو عبد الله عمر الخطيب توفي بعد سنة 747هـ1346م من أعماله الثابتة هو إشرافه على بناء مسجد العباد بتكليف من السلطان أبي الحسن المريني وفيه يحول ابن مرزوق الخطيب: "وأما الجامع الذي بناه بمحاذاة ضريح شيخ

---

[1] - ابن مرزوق الخطيب :المناقب المرزوقية، ص 151،152

[2] - نفسه،ص153-154.

[3] - أحمد بابا التنكبي: نيل الابتهاج يتطريز الديباج: تح: علي عمر مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ط1 ، 2004/1423 ص212.

رضى الله عنه، فهو الذي عز مناله واتصفت بالحسنى ووثاقة أشكاله، أنفق فيه جسيما، ومالا عظيما، وكان بناؤه على يد عمي وصنو ابي الصالح أبي عبد الله محمد بن محمد أبي بكر مرزوق وعلى سيدي"[1]وتاريخ هذا البناء لم يذكره ابن مرزوق وابن خلدون عندما تكلم عن عودة ابن مرزوق الحطيب في المشرق إلى المغرب سنة 735ه حيث قال: "ثم رجع سنة خمس وثلاثين إلى المغرب ولقي السلطان أبي الحسن بمكانه في تلمسان وقد شيد بالعباد مسجدا عظيما"[2] . في حين يذكر المقوي أنه عاد سنة 733ه مع العلم أنه نقل النص عن ابن خلدون[3].

2-الوظائف العامة:

أ. دور العلماء في التعليم:

مدرس المغربي الإسلامي ابن مرزوق الخطيب:

درس الشيخ ابن مرزوق الخطيب بداية بمدرسة العباد وهذا بعد سنة 735ه/1334م وهو لا يزال يغترف من علم ابني الامام والأبلي، درس بغرناطة بالمدرسة الرسمية عند السلطان أبي الحجاج في الفترة الممتدة من 753ه/1352م إلى 754ه/1353م[4] ثم نزل إلى مدينة فاس ليتولى التدريس عند السلطان أبي عنان من سنة 754ه/1353م إلى غاية 758ه/1357م وفي الفترة الأخرى عند السلطان أبي سالم من 760ه/1359م إلى 762ه/1361م[5] ثم وجهته كانت إلى تونس كلفه السلطان أبو إسحاق بالتدريس بمدرسة الشماعين ويقي يعلم فيها من سنة 765ه/1364م إلى سنة 772ه/1371م إلى غاية رحلته إلى الإسكندرية ومنها نحو القاهرة ليكرمه سلطانها الاشراف ويعينه في هيئة التدريس

[1] - ابن مرزوق الخطيب، المسند، ص403.

[2] - ابن خلدون: التعريف بابن خلدون، ص51.

[3] - المقري: نفح الطيب،ج:5ص412.

[4] - نفسه :ص392.

[5] - المقري: نفح الطيب، ص408.

أشهر مدارسها في الفترة الممتدة 773هـ /1372م إلى أن توفي سنة 781هـ/1379م حيث تخرج منها الكثير من أشهرهم[1]

-لسان الدين بن الخطيب
-أبو العباس أحمد بن الحسين بن علي بن الخطيب بن قنفد الفلسطيني
-أبو القاسم بن أحمد البرزلي
-محمد بن أحمد بن محمد بن علوان
-عبد الله بن محمد الشريف التلمساني
-أبو عبد الله بن زمرك

<u>خبير المعلمين بن مرزوق الحفيد:</u>

عاد إلى تلمسان سنة 790هـ/1388م بعد رحلته التكوينية والعلمية مغربا ومشرقا لينتصب للتدريس والعطاء إلى غاية 816هـ/1416م حيث توجه إلى البقاع المقدسة ليعود بعدها إلى تلمسان ويواصل مهنته الشريفة ليثبت جدارته فيأتيه الطلبة من كل أنحاء المغرب الإسلامي واستمر في التدريس إلى وفاته، أي نحو 50 سنة قضاها في التعليم وتخرج على يده الكثير من العلماء الأجلاء ومن تلامذته[2]

- عمر الرحمان الثعالبي
- عمر القلقشاني
-نصر الزواوي
-الحسن بن مخلوف الراشدي
-إبراهيم بن فائد بن موسى بن هلال الزواوي القسنطيني
-أحمد بن أحمد بن عبد الرحمان الندرومي
-يحي المازوني هو يحي بن أبي عمران موسى عيسى المازوني[3]

---

[1] - نفسه، ص390 و134و177.

[2] - التنبكتي: كفاية المحتاج،ص378 رقم507.

[3] - ابن مريم :البستان ،ص44،74،295،206

الفقيه المدرس ابن مرزوق الكفيف:

بعد رحلته العلمية من تلمسان نحو الجزائر وبجاية وتونس كان له التحصيل لمختلف المعارف الدينية ليعود إلى تلمسان سنة 901هـ/1495م وينتصب الشيخ الكفيف للتدريس على نهج سلفه وقد درس مختلف العلوم الدينية وممن إستفاد منه

أحمد محمد بن مرزوق:

هو وإبنه المعروف بحفيد الحفيد تعلم واخذ عنه مختلف العلوم الدينية فكان له التواصل على نهج سلفه[1]

محمد بن أحمد بن مرزوق:

اشتهر بالخطيب فهو الخطيب الثاني المعروف بالسبط فهو ابن حفصة بنت الحفيد وابن أخت الكفيف فقد تتلمذ على يد خاله وكان له فضل في تحصيل لمختلف العلوم الدينية[2].

محمد بن عباس:

الشهير بأبي عبد الله فقيه نحوي درس من علماء تلمسان وانتفع بالشيخ الكفيف في الفقه والنحو، رحلته كانت نحو فاس ليعود إلى تلمسان وله مصنفات منها مجموع وشرح كتاب مور الضمان[3]

ابن مرزوق السبط:

معروف بالخطيب الثاني وسبط الحفيد وهو من كبار علماء تلمسان في أوائل القرن 10هـ/16م ومن المهام التي تولاها التعليم درس بداية فاس ثم إنتقل إلى تلمسان وممن كان لهم شرف الأخذ عنه :

---

[1] - ابن مريم :البستان ،ص52.

[2] -الصدر نفسه،ص258.

[3] - المصدر نفسه، ص295.

3- الحركة العلمية:

أ. دور العلماء في الامامة الخطابة والفتوى:

خطيب مسجد العباد محمد بن مرزوق:

عم ابن مرزوق الخطيب والذي ذكر في المناقب قال" عمي الحاج صالح أبو عبد الله "[1] فعلمه وصلاحه دفع السلطان أبا لحسن المريني إلى تعيينه في منصب الإمامة وخطبة مسجد العباد العظيم هذه الأسرة كانوا يتداولون على إمامة مساجد تلمسان لمكانتهم العلمية ومنزلتهم الاجتماعية.

خطيب الخطباء ابن مرزوق الخطيب:

أقام يتلمسان بعد عودته من المشرق في رحلته الثانية إلى المغرب سنة 737ه 1337م تولى الخطابة بمسجد العباد [2] إقامتهم كانت بتلمسان إلى غاية سنة 40 حيث رحل إلى فاس ومن العباد بدأ يبرز ابن مرزوق بفصاحة لسانه وبيان خطبه وجزيل عباراته فهو البليغ المتفنن في مذاهب القول كان في خطبه يثني على السلطان أبي الحسن من المنابر الأخرى منبر جامع الحمراء دار ملك السلطان أبي الحجاج وجامع غرناطة[3]

عميد الافتاء ابن مرزوق الحفيد:

لقد بلغ الشيخ ابن مرزوق الحفيد منزلة رفيعة ودرجة كبية في العلم والمعرفة واشتهر مغربا ومشرقا حتى عرف بشيخ الشيوخ، وشيخ الإسلام وإمام المسلمين والامام المشهور[4]

---

[1] - ابن مرزوق الخطيب، المناقب المرزوقية، ص188.

[2] - نفسه ص304.

[3] - ابن خلدون يحي: بغية الرواد،ج1 ،ص115.

[4] - التنبكتي: نيل الابتهاج،رقم2،ص171

عرف بإمام المسلمين ويمكن لنا أن نتساءل عن إمامته وخطبته من خلال كلمة "الإمام الخطيب" حيث اختلف معناها في الكثير من المصادر ولم تذكر عبارة صريحة عن إمامته للناس، ومن هنا يمكن اعتبار مدلول الإمامة هنا تقدم الناس وترأسهم في العلم.

أما عن فتاويه فقد وردت في كتاب الدرر ليحي المازوني فتاوى كثيرة في الطهارة والصلاة وذبائح والبيوع والبنايات والبساتين وأغلبها نقلها الونشريسي في كتابه المعيار[1]

قاضي المالكية ابن مرزوق الخطيب:

علم من الأعلام فخر المغرب على المشرق ابن المرزوق الخطيب إذ كان قد تولى عدة مهام ببلاد المغرب فإن منصب القضاة لم يتوله إلا في اخر حياته عندما رحل إلى القاهرة بعد الاضطرابات التي حصلت له وكان استقباله استقبالا حارا من قبل ملكها الأشرف [2] أكرمه حق إكرام ونصيه في منصب القاضي للمالكية إذ حصل الشرف لابن مرزوق الخطيب بتولي منصب قاضي المالكية وهذا المنصب لا يرشح له إلا الراسخون في العلم، استمر في هذا المنصب حتى وفاته ستة 781ه/1379م.

ب-دور العلماء في الحركة العلمية (التأليف):

المؤرخ والمحدث ابن مرزوق الخطيب:

ترك ابن مرزوق الخطيب ثروة علمية من مصنفات في شتى أصناف العلوم والفنون منها:

[1] - ابن مريم :البستان ، ص211.

[2] - الملك الأشرف: هو أبو المفاخر شعبان بن حسن ين محمد ين قلون ، حكم من سنة 774ه//1363م إلى سنة 778ه/1376م.

-مخطوط في سيرة سلفه: هذا المخطوط بدون عنوان ومقدمة يتخلله بتر في صفحاته وعدد أوراقه 96 ورقة .

- تاريخ تأويله في أوائل سنة 763هـ/1362م حيث كان مسجونا بفاس.

-المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن: ألفه في رمضان سنة 772هـ/1371م حينما كان بتونس وهو كتاب نفيس يؤرخ فيه للسلطان المريني أبي الحسن من خلال سيرته وصفاته واعماله

-إزالة الحاجب عن فروع ابن الحاجب : وهو شرح لفروع ابن الحاجب

-شرح الأحكام المغزى: وهي لعبد الحق الإشبيلي خاص بعلوم الحديث قام ابن مرزوق الخطيب بشرحه.

-جنى الجنتين في فصل الليلتين: أي ليلة القدر وليلة المولد النبوي الشريف وهو كتاب عظيم ينبأ على الإطلاع الواسع الذي يتمتع به ابن مرزوق الخطيب .

-وله مؤلفات أخرى لا يعرف عنها إلا العناوين وهي :
-كتابة الإمامة.
-ديوان خطب وقصائد.
-الأربعين المسندة في الخلافة والإمامة .
-إيضاح المراشد فيما عليها لخلافة من الحكم والقواعد.
-تحفة الطرف إلى الملك الأشرف.[1]

[1] - نصر الدين ين داوود: بيوتات العلماء لتلمسان، أطروحة دكتوراه،ص224-226 ،228-229.

كبير الشوارح ابن مرزوق الحفيد:

ابن مرزوق ترك ثروة علمية في شتى العلوم والفنون وهي نحو أربعين مؤلفا [1] ولكن هذه الثروة ضاعت ولم يبقى منها سوى بعض المخطوطات :

– المنزع النبيل في شرح مختصر خليل تصحيح مسائله بالنقل والدليل: مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية[2] مضمونه شرح مختصر[3] وهو مجلد في فقه من كتاب الطهارة والاقضية ،اهل الفتية الصفات والشروط.

- حاشية على مختصر سعد لسعد التافتازي على تلخيص المفتاح: مخطوط بالمكتبة الوطنية بالجزائر مجلد في حالة حسنة كتب بتاريخ 20ذو القعدة 1167ه، مضمونه يتناول علم البلاغة وحسن البيان والصناعة وهو حاشيه على مختصر سعد وهو تأليف مصري وليس أرجوزة أو رجزا[4].

-المفاتيح المرزوقية في حل أقفال وخبايا الخزرجية: مساهمة أدبية عبارة عن رسالة أدبية في علم العروض ، شرحها من قبل أحمد بن قنفد القسنطيني سماها بسط الرموز الخفية في عروض الخزرجية[5].

- إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم: يعالج النسب الشريف بالانتماء إلى الشجرة العطرة لآل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا النسب ليس من قبل الأب فحسب بل كذلك من قبل الأم معتمدا على النصوص القرآنية والأحاديث النبوية[6] .

---

[1] - التنبكتي:نيل الإبتهاج،ج2 ،ص180.

[2] - المكتبة الوطنية بالجزائر قسم المخطوطات تحت رقم 1136.

[3] - خليل بن إسحاق: صدر علماء القاهرة وحامل لواء مذهب مالك في زمانه توفي سنة 749ه/1348م- ابن فرحون :الديباج المذهب ج1 ،ص357.

[4] - التنيكتي:نيل الإبتهاج ج2 ، ص180.

[5] - المقري :نفح الطيب،ج5 ،ص226.

[6] - المخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1783م.

ثانيا: المناظرات العلمية

-تعريف المناظرات: هي النحاور العلمي الشفوي والكتابي لإبراز نظرة العلماء في قضايا اثارت إهتمام العامة والخاصة، وهذه المناظرات تعرف بحدة الجدل بين كبار العلماء وفق اداب وماقايس علمية مضبوطة.

ولقد كان العلماء البيوتات العلمية الدور البارز في تنشيط هذه المناظرات والتفوق فيها.[1]

1-مناظرة بين ابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني حول السلفية والصوفية (مسالة الفقراء الصوفية): حيث ان قاسم العقبانب ايد الصوفية الفقراء وساندهم في ما ذهبوا إليه وبرر ما قاموا به، في حين أن ابن مرزوق الحفيد لم يوافقه في فتواه وخالفه في رأيه و رد عليه يتأليف كتاب في سبعة كراريس تحت عنوان "النصح الخالص في الرد على مدعي رتبة الكامل للناقص."[2]

- **ولقد إعتبر المتصوفون مفهوم الفقراء بأنه إفتقار إلى رحمة الله تعالى ولكن السلفين كان مفهومهم يختلف فقد فسروه بانه الإفتقار إلى المال.[3]**

وقد استمر هذا الصراع بين السلفية والمتصوفين إذ نجد ان ابن مرزوق الحفيد أيده علماء الأندلس والقيروان وفاس .أما قاسم العقباني فقد أيده الإمام محمد بن يوسف السنوسي عندما ألف كتابا تحت عنوان "نصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير."[4]

---

[1] - ابن خلدون، المقدمة ج2 ،ص556.

[2] - البوعبدلي المهدي مجلة الأصالة وزارة التعليم والشؤون الدينية (أهم الأحداث الفكرية في تلمسان عبر التاريخ)ع 26، 1975 الجزائر ص127.

[3] - حساني هاجر ،جوال زينة ،البيوتات العلمية بتلمسان خلال القرنين (8و9ه) ،(14،15م) بيت ال العقباني –انموذجا- مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب الأوسط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت،2015-2016، ص85.

[4] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج1، ص90.

2-مناظرة ابن مرزوق الحفيد:

موضوع المناظرة: "إثبات الشرف من جهة الأم" لقد كانت مسألة "شرف ابن الشريفة" من المواضيع التي شغلت النخبة العلمية ما يناهز قرنا من الزمن ،وقد أحدثت نقاشا علميا بين حواضر المغرب الإسلامي، وأسالت الكثير من الحبر، إذ ألف الكثير من العلماء مؤلفات حول هذا الموضوع.

وقد شكل ابن مرزوق الحفيد احد أطرافها الأساسية من خلال رسالته" إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الام" وهو كتاب الفه سنة 818هـ، إستعرض فيه أكثر الأراء والأدلة من اهل الستة والجماعة في مسألة النسب إلى آل البيت من جهة الأم نفيا وإثباتا مع مناقشة شواهدها التاريخية[1]

إذ يقول ابن مرزوق الحفيدي في كتابه: "الحمد لله سيدي أدام الله سعادتكم وبلغكم في الدارين إرادتكم، جوابكم أبقاكم الله وسددكم ،في مسالة رجل أثبت ان امه التي ولدته شريفة النسب فهل يثبت لهذا الرجل شرف النسب من جهة الأم؟ وهل يحترم بحرمة الشرفاء؟ ويندرج في سلكهم ام لا.وإن ثبت له ذلك فهل يثبت لذريته كما ثبت له؟ جوابكم شافيا فأجاب بما نصه :الحمد لله وحده، يثبت للمذكور شرف النسب من جهة الأم، ويحترم بحرمة الشرفاء ويندرج في سلكهم ويثبت ذلك له ولذريته..."[2]

-كما تحدث أيضا عن مباحث الوقف والوصية المتعلقة بولد البنت، ولكي يستدل على ثبوت الشرف من جهة الأم، فأبان عن لياقته في الاحتجاج قل نظيرها، إضافة على جملة من الأحاديث التي اعتمدها بدلالتها على ثبوت الشرف من جهة الأم.[3]

---

[1] - عمر بلبشير ، مجاة عصور الجديدة، خطاب الشرف في المغرب الأوسط، من خلال فتوى ابن مرزوق الحفيد (ت 842هـ/1438م)، قراءة في الأنساق الفكرية والسياسية العدد 26 أفريل 2016-2017م ،ص120-121.

[2] - سليمان بن الحسن القراري: مجلة بحوث الشرف من جهة الام بين النفي والإثبات العدد 15 ،مارس2009ن ص06.

[3] - سليمان ابن الحسن القراري ،المرجع السابق،ص07.

خـــاتمـة

من خلال تتبعنا لموضوع البيوتات العلمية بتلمسان الزيانية (08-09هـ/14-15م) بيت المرازقة- أنموذجا – نجد أن بيت المرازقة كان يشهد حركة علمية وفكرية وثقافية جعله يحتل مكانة مرموقة بين البيوتات العلمية الأخرى االتي كانت بتلمسان في العصر الوسيط. فانطلاقا مما تناولنا في هذا الموضوع تمكنا من الوصول إلى النتائج التالية:

- إذ أن الفضل في الإزدهار الحضاري الذي عرفته البيوتات العلمية يعود إلى كثير من السلاطين الزيانيين الذين كانوا يشجعون العلماء ويتفاخرون بهم، وسهلوا لهمك الطريق ولم يعيقوا نشاطهم وحرصو أيضا على تمتين العلاقات مع أهل المشرق والاندلس من خلال التواصل الفكري والثقافي.
- من اهم العوامل التي ساهمت أيضا في إثراء الحركة الحضارية والثقافية هي ظهور البيوتات العلمية الكبرى مثل: بيت المرازقة وبيت آل المقري وبيت آل العقباني، إضافة على البيوتات الصغرى مثل:
- ابن هدية وابن زاغوا وابن الشريف وأولاد الإمام وهذه كلها ساهمت في دفع تلمسان نحو الرقي والازدهار في تلك الفترة.
- وتعد أسرة المرازقة من اكبر البيوتات العلمية التي ذاع سيطها في المغرب الأوسط خاصة والمغرب الإسلامي عامة، حيث حفلت بشخصيات علمية بارزة ساهمت في تنشيط الحياة الثقافية والعلمية في بلاد المغرب الإسلامي أمثال: ابن مرزوق الحفيد ومحمد ابن مرزوق وابن مرزوق الخاطيب وابن مرزوق الكفيف وذلك من خلال الوظائف العلمية كالتدريس والتاليف وللعديد من المصنفات المختلفة.
- وخلفوا جراء هذا آثار وكنوز علمية شملت مختلف الجوانب ويعتبر ابن مرزوق الحفيد كبير المصنفين في عصره وقد فاقت مؤلفاته الأربعين تصنيفا بين المكتملة وغير المكتملة، والتي كانت عبارة عن مؤلفات ومخطوطات وفتاوى اختلفت وتنوعت بين علومها.
- كما كان لعلماء أسرة المرازقة دور سياسي بحكم تقربهم من السلاطين الزيانيين والمارينيين دالا ذلك على حسن سيرتهم ومكانتهم لدى سلاطين الدولة.

- وكانت السلطة متكفلة بأسرة المرازقة، حيث كان السلطان أبو يعقوب المريني اثناء حصاره لتلمسان يبعث للأسرة كل ما تحتاجه من الطعام تقديرا لعلمهم وصلاحهم.
- كما تعاقب علماء اسرة المرازقة على الخطابة بمسجد العباد بتلمسان كما كانت لهم مناظرات علمية في الكثير من المواضيع.

وفي الختام يمكننا القول ان أسرة المرازقة ساهمت بفاعلية كبيرة في الإنتاج الثقافي لحاضرة تلمسان وبلاد المغرب عامة في الفترة ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين.

قائمة

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم:

اولا: المصادر:

1. ابن الخطيب لسان الدين محمد بن عبد الله: الإحاطة في اخبار غرناطة حققه ووضع مقدمته وحواشيه، محمد بن عبد الله عنان الخانجي القاهرة مصر 1394ه/1971م.
2. ابن القاضي احمد المكناسي: درة الحجال في غزة أسماء الرجال، تحقق وعلق عليه مصطفى القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1423ه/2002م، ج2.
3. ابن القنفذ ابن العباس: كتاب الوفيات، تح، عادل نويهض، بيروت: مؤسسة نويهض ثقافية 1982م.
4. ابن حزم ابو محمد علي ابن أحمد بن سعيد الاندلسي: جمهرة الانساب العرب، تح، نع: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف مصر، 1982ه/1962م
5. ابن حوقل أبو القاسم النصيبي: صورة الأرض، دار صادر بيروت لبنان، ط 1983.
6. ابن خالد الأنصاري أحمد: استقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، الدار البيضاء، دار الكتاب، مؤرشف الأصلي في 25 يونيو 2020.
7. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد: التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، منشورات دار الكتب اللبناني للطباعة والنشر 1979.
8. ابن فرحون إبراهيم بن علي محمد: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الأحمدي، دار التراث للطباعة والنشر، القاهرة، 1972م، ج2.
9. ابن مرزوق الخطيب التلمساني: المسند الصحيح في مأثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، دراسة وتحقيق ماريا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1401ه/1981م.

10. ابن مرزوق محمد الخطيب التلمساني: المناقب المرزوقية، دراسة وتحقيق سلوى الزاهري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية المغرب، ط1، 1429هـ/2008م.
11. ابن مريم، بوعبد الله ابن الشريف 1041هـ/1605م البستان في ذكر أولياء وعلماء تلمسان، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،دط،1988.
12. أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي المعروف بالشريف الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية بورسعيد ،ج1
13. أبي القاسم محمد الحفناوي: تعريف الخلف لرجال السلف، الجزائر، مطبعة بيروت قوقتانة، دط، ج2، 1324هـ/1906م.
14. ابي جعفر أحمد الوادي آشي: ثبت، تح: عبد الله العمراني، دار الغرب الإسلامي،ط1، 1403هـ/1983م
15. ابي عبد الله البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي-القاهرة.
16. أحمد القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أسباب العرب-تح، ابراهيم الباري، دار الكتب اللبناني، ط3، 1411هـ/1991م.
17. بدر الدين محمد ابن يحي بن عمر القرافي: توشيح الديباج وحلية الابتهاج، تح: علي عمر القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1325هـ/2004م.
18. البغدادي إسماعيل باشا: هدية العارفين، أسماء المؤلفين وأثر المصنفين من كشف الظنون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ/1992م، مجلد 6.
19. التنبكتي أحمد بابا: نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، تح: علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط 1، 1423هـ /2004.
20. التنبكتي أحمد بابا :كفاية المحتاج لمعرفة ليس في الديباج في تراجع المالكية تح: علي عمر القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، دار المعرفة،ط1 1423هـ/2004م.

21. جمال الدين محمد مكرم ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، ج1، دار المعارف، القاهرة، مصر.
22. الزركشي ابو عبد الله محمد بن ابراهيم: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية،تح، تع محمد ماضور، المكتبة العتبية تونس 1966م
23. السخاوي شمس الدين ابن عبد الرحمان: الضوء اللامع لأهل القرن 09 دار الجبل بيروت، ج7.
24. عبد الرحمن ابن خلدون: رحلة ابن خلدون عارضها بأحوالها وعلق على حواشيها: محمد بن تانوين الطنجي، بيروت: دار الكتب العلميةط1425،2004،1ه،احمد الفلسطيني.
25. عبد الرحمن ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون-دار ابن خلدون-دار ابن الجوزي القاهرة ط1-2010
26. عبد الرحمن بن خلدون: العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي لسلطان الاكبر، بيروت،لبنان: مؤسسة جمال الطباعة والنشر، دط، ج7، 1399ه/1979م.
27. القرافي بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر: توشيح الديباج وحلية الإبتهاج، تح : علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، المكتبة المالكية، ط1، 2004.
28. القلصادي: رحلة القلصادي – تح: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية، تونس 1978م
29. محمد بن عبد الله التنسي: تاريخ بن زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقبان في بيان شرف بني زيان،تح، محمود أغابو عباد ،موقف للنشر الجزائر2001
30. محمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطب، تح، حسان دار صادر، بيروت، 1408ه/1999م،ج1.
31. مخلوف محمد بن محمد: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1349ه.
32. الوزان حسن بن محمد الفاسي ليون الإفريقي وصف إفريقيا -تر-محمد جحى محمد الأخضر دار الغرب الأسلامي،بيروت ط1983،2-ج2.

33. يحي ابن خلدون: بغية الواد في ذكر الملوك بن عبد الواد تق، نح، عبد الحميد وجبات، الجزائر: المكتبة الوطنية الجزائرية، ج1، ج2، دط، 1400هـ/1980م.

ثانيا: المراجع:

أ. الكتب

34. ابن القاضي أحمد المكناسي: جدوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام في مدينة فارس، دار المنصورة للطباعة والوراقة، الرباط، المغرب، 1973م.

35. الدراجي بوزياني ، ادباء وشعراء من تلمسان، دار الأمل نسخة منفتحة، الجزائر، 2011م، ج1.

36. عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية عمرانية حضارية ثقافية)موفم للنشر والتوزيع، ج1، ط2، الجزائر 2002م.

ب. الرسائل الجامعية:

37. حساني هاجر، جوال زينة: البيوتات العلمية بتلمسان خلال القرنين (8-9هـ/14-15م) بيت ال العقباني-انموذجا- مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب الوسيط كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة ابن خلدون تيارت2015-2016.

38. حسيبة زربيط،يسرى زربيط: أسرة المرازقة وإسهاماتها الفكرية في بلاد المغرب بين القرنين 7-9هـ/13-15م كابن مرزوق الحفيد -انموذجا- مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الوسيط والحديث-قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة حملة لخضر بالوادي الجزائر2016-2017.

39. رزيوي زينب، العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط مابين القرنين 7 هـ و 9هـ /13م و15م ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر ، 2015-2016.

40. طيب بوجمعة نعيمة، ابن مرزوق الحفيد التلمساني وآثاره (766-842 هـ/ 1364-1438م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران 1، 2017،

41. لزغم فوزية: البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي 925-1248هـ/1520-1830م رسالة الدكتوراه، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة وهران1435هـ/2014م.

42. لعمارة نور الهدى: البيوتات العلمية في الجزائر العثمانية ببايلك الغرب، تلمسام -نموذجا- مذكرة الماستر في التاريخ قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر2018-2019.

43. المانع مجيدي: فتاوى عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني الحفيد ت(842هـ) في أحكام البيوع والمعاملات (جمع ودراسة) مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية الفقه وأصوله: قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الاجتماعية جامعة الوادي الجزائر2013-2014.

44. نصر الدين بن داود، بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/13م إلى القرن 10هـ/16م أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الأثار- كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان الجزائر،2010،2009.

ج. المعاجم والفهارس:

45. إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ط4، معجم اللغة العربية للنشر ومكتبة الشروق العربية، القاهرة، مصر ، 2004.

46. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، من صدر الإسلام حتى الحاضر، بيروت، لبنانن مؤسسة نويهض، ط3، 1430هـ/1973م.

47. الكتاني: عبد الحي بن عبد الكبير، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات باعتناء الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، ط2، 1982م.

48. ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار بيروت، مج 2.

د. المجلات:

49. بلمداني نوال: من أعلا البيوتات العلمية الصغرى بحاضرة تلمسان زيانية(الحسن بن مخلوف-انموذجا) مجلة عصور الجديدة - مصنفه- المجلد9 - العدد3-نوفمبر2019م.
50. سليمان بن الحسن القراري – مجلة البحوث - الشرف من جهة الأم بين النفي والإثبات – العدد 15 مارس 2009
51. عمر بلبشير – مجلة العصور الجديدة – خطاب الشرف في المغرب الأوسط من خلال فتوى ابن مرزوق الحفيد (ت 842هـ/1438م) قراءة الانسان الفكرية والسياسية – العدد 26 أفريل 2016- 2017م.
52. المهدي البوعبدلي: أهم الأحداث الفكرية بتلمسان عبر التاريخ ونبذ مجهولة من تاريخ بعض أعلامها، مجلة الأصالة، الجزائر السنة 4 العدد26، 1975م.

قائمة المحتويات

الموضوعات	الصفحات
الآية القرآنية	أ
الاهداء	ب-ج
التشكرات	د
قائمة المختصرات	هـ
مقدمة	6-1
مدخل: تلمسان حاضرة دولة ومدينة علم وعلماء	12-7
الفصل الاول: البيوتات العلمية في تلمسان ودورها الحضاري	27-13
اولا: ماهية البيوتات العلمية	14
ثانيا: البيوتات العلمية في تلمسان	15
الفصل الثاني: بيت المرازقة : أصله وأعلامه	43-28
اولا: أسرة المرازقة	29
ثانيا: النسب والاصل	31
ثالثا: ابرز علماء بيت المرازقة واسهاماتهم الفكرية	32
الفصل الثالث: علماء بيت المرزوقي ودورهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي ومنظراتهم العلمية	59-44
اولا: ودورهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي	45
ثانيا: المناظرات العلمية	58
خاتمة	62-60
قائمة المصادر والمراجع	69-63
قائمة المحتويات	71-70